الجهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de la recherche scientifique		وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Université 8 Mai 1945 Guelma		جامعة 08 ماي 1945 قالمة
Faculté des Lettres et des Langues Langue et littérature arabe		كلية الآداب و اللغات
Département de la langue et littérature arabe		قسم اللغة والأدب العربي

الرقم:.....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: (أدب جزائري)

بنية الشخصية من خلال المجموعة القصصية "نقطة إلى الجحيم

مقدمة من قبل:

الطالب(ة): نسرين بن جدو

الطالب(ة): خولة باطح

تاريخ المناقشة: 2020/10/01

أمام اللجنة المشكلة من:

الإسم واللقب:	الرتبة:	مؤسسة الانتماء:	الصفة:
عبد الحليم مخالفة	استاذ مساعد	جامعة 8 ماي 1945-قالمة	رئيسا
ابراهيم كربوش	استاذ محاضر	جامعة 8 ماي 1945-قالمة	مشرفا ومقررا
ميلود قديوم	استاذ محاضر	جامعة 8 ماي 1945-قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية:2020/2019

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى:

{ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي(25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي(26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي(27) يَفْقَهُوا قَوْلِ(28) }

طه 25 - 28

صدق الله العظيم

شكر و عرفان:

إن خير فاتحة للشّكر والتقدير تكون لله وحده عزّ وجلّ، فالحمد لله حمدا كثيرا ونشكره شكر العاجز عن إحصاء فضله وعدّ نعمه حمدًا لمن علم بالقلم فلولا القلم لما وصل علم الأولين إلى الآخرين وما علمنا من تاريخ الصالحين.

نحن الآن نطوِي سهر الليالي وتعب الأيام، وخلاصة مشوارنا الدّراسي.

فنتقدم بأسمى عبارات الشّكر والامتنان فالمحبة والتقدير إلى الّذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، جميع أساتذتنا الأفاضل، وخاصة الأستاذ المشرف على هذه المذكرة " إبراهيم كربوش" الذي غمرنا بالفضل واختصنا بالنصح، إذ كان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في انجاز هذا العمل فجزاه الله كل خير وأطال الله عمره.

كما نتقدم بتحية عطرة إلى أعضاء لجنة المناقشة، الّذين تكّرموا بقراءة هذا البحث العلمي وإثراءه بملاحظاتهم وتقويمه بتوجيهاتهم فلكم منا فائق الاحترام والتقدير.

الإهداء:

بسم الله الرحمان الرحيم

{ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ }

صدّق الله العظيم

إلهي لا يطيب اللّيل إلا بشكرك ولا يطيب النّهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللّحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرّة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنّة إلا برؤيتك.

{ الله جلّ جلاله}

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء دون انتظار ... إلى من أجل اسمه بكل افتخار... إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام... أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلمات نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد...

{ والدي العزيز }

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحّب والعطاء والحنان... إلى التّي صبرت على كل شيء إلى حكمتي وعلمي ... إلى ينبوع الصّبر والتفاؤل والأمل ... إلى من كان دعائها سرّ نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب.

{ أمي الغالية }

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لعلّه يدخل إلى قلبهما شيئا من السّعادة إلى إخوتي الذّين كانوا سندي فالحياة.

كما أهدي ثمرة جهدي إلى أستاذي **"ابراهيم كربوش"** الذّي أنار لي الطّريق.

الإهداء:

الحمد لله الذّي وفقنا في أنجاز هذّا العمل ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا، أما بعد:

أهدي هذا العمل

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقّهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلهما.

إلى من وقف بجانبي طيلة حياتي وأراد تتويجي "أميرة"

إلى والدي العزيزين أدامّهما الله لي ورعاهما.

لكم كل الحب والاحترام.

إلى القلوب الطّاهرة والنّفوس البريئة.

إلى رياحين حيّاتي إخوتي: أسامة، مروة، إسلام، رؤوف، **إلى رفيق دربي في الحياة ''زوجي الغالي'' حفظه الله وأطال عمره** {جلال عبيد}.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدّموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات لهم منّا كل الشّكر والاحترام.

أساتذتي الكرام.

نسرين

المقدمة

مقدمة:

عرفت الساحة الأدبية في الفترة الأخيرة انتشارًا واسعًا في مجال الرواية كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والتقنية، في حين نجد نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية، ومن أبرزها الشخصيات بوصفها جزءًا لا يتجزأ من العملية السردية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه في بناء روايته، فيتخذ من الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يجول في خياله وتجسد فكرته، كما تساعد على فهم الأحداث وتصويرها وهي أيضا مرتبطة بالزمان والمكان. ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية ألا وهو"الشخصية" اذ اخترنا في دراستنا هذه الرواية "نقطة إلى الجحيم"المتضمنة لخصائص فنية وجمالية ولذا وسمنا عنوان هذا البحث: "بنية الشخصية في رواية نقطة إلى الجحيم **"السعيد بوطاجين"** منطلقين من طرح إشكالية كبرى:

كيف بنى لنا الراوي **"السعيد بوطاجين"** شخصياته في رواية نقطة إلى الجحيم (مجموعة قصصية) والدي يندرج تحته عدة تساؤلات:

ما مفهوم الشخصية؟ وما هي أنواعها في الرواية؟ وما هي أهم الأبعاد التي رسمت بها شخصيات المجموعة القصصية نقطة إلى الجحيم؟ إضافة إلى هذه الدراسة الإجابة على هذه التساؤلات بغية الوصول إلى استقراء المادة البشرية وقد فضلنا أعمال الروائي **"السعيد بوطاجين"** بالتحديد **"نقطة إلى الجحيم"** لأنه من أهم الروائيين الجزائريين الذي يمتاز أسلوبه بالدقة في التعبير وتسلسل أفكاره واللغة الموحية البسيطة، كما أنها تعتبر من الروائيات التي تعالج قضايا المجتمع الجزائري عامة وخاصة، وقد كان هناك دافع لاختيارنا لهذا الموضوع هي:

أن للأدب عامة وللرواية خاصة علاقة وطيدة بتشخيص المجتمع والواقع الراهن وكذا قلة الساحة الأدبية من بحث أكاديمي متعلق بالكاتب السعيد بوطاجين وأعماله الروائية.

وقد اتبعنا في بحثنا خطة لدراسة موضوع الشخصية في رواية "نقطة إلى الجحيم" للسعيد بوطاجين وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة مدخل وفصلين وخاتمة.

وقد وضحنا في المدخل مفهوم المصطلحين البنية والشخصية عند اللغويين وعلماء الاجتماع وعلماء النفس...؟.

أما في الفصل الأول فقد جاء موسومًا بعنوان "كيفية دراسة الشخصية الفنية وتندرج تحته عناصر هي: أهمية الشخصية وأبعادها ووظيفتها وطرق تقديمها، ثم يأتي الفصل الثاني المعنون ب: دراسة تطبيقية لبنية الشخصية (بعض قصص) من المجموعة القصصية "نقطة إلى الجحيم"، وانتهى البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها، بحيث جاءت نتائج عامة ومنسجمة مع نظرتنا الكلية للفن الروائي الذي لا يستطيع في رأينا أن نفصل بين شكله ومضمونه وانتهينا بملحق درسنا نبذة عن حياة المؤلف "**السعيد بوطاجين**" ولقد استعنا في دراستنا هذه على المنهج البنيوي لأنه أكثر ملائمة للتعامل مع الخطاب السردي ولأننا بصدد تحليل بنية شخصيات الرواية وتوضيح أبعادها.

وفي خوضنا لغمار هذا البحث تزودنا بمصدر ومراجع كانا عونًا لنا ونورًا يضيء دربنا ويثري زادنا المعرفي ولعل أهمها:

بنية النص السردي لحميد لحميداني، في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، وتطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد شريبط".

وككل بحث فقد واجهتنا جملة من الصعوبات في إنجازه هي:

-المرض الذي شهدته بلادنا في فترة إعدادنا للمذكرة مما صعب علينا التنقل إلى الجامعة بسبب انعدام وسائل النقل كذلك غلق مكتبة الجامعة والجامعات ككل وهو ما أدى بحدوث أزمة نفسية للطالب من قلق وخوف على عدم إتمام المذكرة، كذلك صعوبة في فهم هذه المجموعة القصصية للراوي وأيضا دراستها تطبيقيا، إلا أننا استطعنا بعون الله ان نتجاوز هذه الصعوبات لإخراج البحث على ما هو عليه.

المدخل

مدخل:

مفاهيم ومصطلحات:

أولا: مفهوم البنية

ثانيا: مفهوم الشّخصية

أولا: مفهوم البنية:

1.معجميّا:

يتحدّد المفهوم اللّغوي للبنية بالعودة إلى أمهات المعاجم و القواميس المعتمد عليها من بينها :

جاء في لسان العرب لابن منظور : البنية جمع بُنى وبِنى، يقال فلان صحيح البنية أي الجسم وبنى يبني الكلمة ألزمها البناء وأعطاها بنيتها أي صيغته، والبنية في الكلمة صيغتها التّي تبنى منها [1]

ومعنى هذّا أن بنية الإنسان تكون في قوّة ومتانة جسمه و بنية الكلمة تكمل في الصيغة المبنية عليها.

كما وردت لفظة (بني) في القران الكريم لتدلّ على المعنى نفسه وهو الهيئة التي بني عليها الشّيء ومثال ذلك قوله تعالى : " **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**"[2].

أي أنّه وجده الذّي مهّد لكم الأرض بقدرته وبسّط رقعتها ليسهّل الإقامة فيها والانتفاع بها، وجعل مافوقكم من السماء وأجرامها وكواكبها كالبنيان المشيّد.

وقوله تعالى :"**لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ**"([3]) ومعنى الآية أن الذّين خافوا ربّهم لهم أعالي الجنّة وقصورها، مبنية بعضها فوق بعض، تجري من تحتها الأنهار، وعدًا من الله، والله لا يخلف وعده .

أماأصل كلمة بنية فهي تشتق من الأصل اللاّتيني (Stuore) الذّي يعني البناء أو الطريقة التّي يقام بها مبنى ما، ثم امتدّ مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنيّة المعمارية... ثم اتسعت لتشمل الطريقة التّي تتكيّف بها الأجزاء سواء كان جسما أو قولا لغويّا[4]. ومن هنا نستنتج أن البنية هي كل شيء متماسك مع بعضه .

1. ابن منظور: "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 9، دت، ص:365.
2. سورة البقرة، الآية22:.
3. سورة الزمر، الآية20:.
4. صلاح فضل، النظريّة البنائيّة في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص:120.

والبناء مصدر بنى وهو الأبنية أي البيوت، وتسمى مكوّنات البيت بوائن جمع بوّان وهو اسم كلّ عمود في البيت أي التّي يقوم عليها البناء[1] وهنا البناء يعني المكوّنات الأساسيّة التّي يقوم عليها البيت.

وفي القاموس المحيط البنيّ : نقيض الهدم ,بناه بنية بنيا وبناء وبنيانا وبنية وبناية و ابتناه وبناه والبناء :المبنى ج :أبنية ج :أبنيات والبنية بالضّم والكسر : ما بنيته ج بنى والبُنى، وتكون البناية في الشرف [2].

ويقصد بهذا أنكلمة بنية سواء بالضّم أو الكسر كل ما يبنى من المنشآت.

2. عند الغرب:

- **البنية عند جان موكاروفسكي:**

لقد ظهر مصطلح البنية لدي"**موكاروفسكي**" الذّي حاول إعطاء مفهوم جديد للبنية على غرار المفاهيم التقليديّة السابقة فقد عرف الأثر الفنيّ بأنّه(بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيّا و الموضوعية في تراتبه معقدة نجمع بينها سيادة عنصر معيّن على بقيّة العناصر) كما أوضح"**موكاروفسكي**" أنّ هنّاك مفهومان للبنية الأدبيّة أو الفنيّة الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها و الآخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها و عناصرها و وظائف هذه العناصر، و العلاقة القائمة بينهما[3]·فالبنية تتكون من خلال حركة هذّه العناصر وعلاقتها المتداولة فيما بينها.

2

1. نورة بنت محمد بن ناصر المرى، البنية السرديّة في الروايّة السعودية رسالة دكتوراه، إشراف: محمد صلاح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية، 2008، ص: 05.
2. الفيروز أبادي : القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999،ص:327.
3. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الروايّة، عربي-إنجليزية، مكتبة لبنان، ناشرون، دار النهار للنشر، ط1،2002، ص: 37.

- **عند غريماس:**

فحين اعتمدت سيمياء السّرد عند **(غريماس)** على أعمال **(يمسليف)** وعلى قواعد **تشومسكي** التوليديّة لترسم نوعين من البنى : البنى العميقة : وهي نموذج يختزن كل إمكانات السّرد والبنيّة السطحية وهي صورة من هذّه الإمكانات المحقّقة في النص[1].و معنى هذا عنده هي الصورة السرديّة التّي تكمن في النّص.

- **عند رولان بارت:**

"ونظرا إلى أنّ كلمة بنية تستعمل في سياقات مختلفة في شتّى الحقول المعرفيّة في ميدان العلم والإنسانيّات وفي مسار طويل، بعيدا عن المفهوم العام الذّي تعنيه (البنية) وصولا إلى الفهم السّليم لكيفيّة استعمال هذّه الكلمة، فقد وضّح "رولان بارت" البنية بقوله :إنّ البنية هي كلمة مستهلكة تماما في وقتنا هذّا إذ تلجأ إليها العلوم الاجتماعيّة كلّها على نحو متكرر، ولا يمكن أن تشير استخدام الكلمة إلى حقل معيّن دون آخر ماعدا كونه يعني خوض الجدل شأن المضمون الذّي عزى إلى هذه الكلمة[2].ومن الملاحظ أنّ البنية تشير إلى حقل معيّن.

كما يقدم رولان بارت تعريفا مختلفا تماما للبنية بقوله :"تعد البنية سبب ذلك صورة زائفة حقن لموضوع" [3]. يمكن القول أنّها صورة زائفة لموضوع ما.

3. **عند العرب :**

كما حظيت البنية بدراسات الغربيّة، فإنّ لها قدر واسع من الأهميّة عند النّقاد العرب المحدثين ومحور اهتمام الكثير من الدّارسين : الذّين وجّهوا عنايتهم إلى دراسة وتحليل البنية :

فقد أشار **(صلاح فضل)** في هذّا السّياق إلى أنّ اللّغويين العرب "تصوّروا البناء بأنّه الهيكل الثابت للشّيء كما نصوره بأنّه التركيب والصّياغة " [4]. نرى أنّها ذات هيكل وتركيب وصياغة للشّيء.

1. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الروايّة، مرجع نفسه، ص:38 .
2. رافين دران : البنويّة والتفكيك: تطورات النّقد الأدبي، تر: خالدة حامد، دار الشؤون الثقافيّة العامة، بغداد، ط1، 2002، ص: 19.
3. رافين دران : البنوية والتفكيك: تطورات النقد الأدبي، المرجع نفسه، ص: 19.
4. يحي سليم الشّتّاوي، بناء الشّخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن،ط2004،8، ص: 12.

هذّا وقد عرفت (**نبيلة إبراهيم)** البناء بأنّه " الطريقة التّي تكوّن منها إنشاء من الإنشاءات أو جهاز عضوي أو شكل كليّ"[1].نستنتج أنّها إنشاء أو جهاز أو شكل.

ولا يختلف تعريف **(نبيلة)** عن تعريف **(هادي الطرابلسي)** للبنية " بوصفها مجموعة من العناصر المكوّنة لجهاز يقوم عليه النّص، والجهاز يكون مع أجهزة أخرى جهاز النّص الأكبر، فالعناصر التّي نهتم بها في الدرس هي تلك العناصر المتفاعلة أو المعزولة ويجوز أن تسمى نظاما "[2].

يتبيّن من هذّا أنّ البنية هي عناصر لأجهزة النّص المتفاعلة أو الغير المتفاعلة والتّي يمكن أن تسمى نظامًا.

أما (**السباغ)** فيرى أن للبنية معنى خاصا " يطلق على الكلّ المؤلف من الظواهر المتضامنة حيث تكون كلّ ظاهرة منها تابعة للظّواهر الأخرى ومتعلّقة بها، والبنية هي ما يكشف عنها التحليل الداخلي لكلّ منها والعناصر والعلاقات القائمة بينهما ووضعها والنّظام الذّي يتّخذه ويكشف التحليل عن العلاقات الرئيسيّة و العلاقات الثانوية وبالتّالي يمكن المقارنة بين الأشياء المتعدّدة في الموضوع" [3].

ومن خلال هذا نرى أنّها ظواهر مرتبطة بأخرى، حسب التحليل الدّاخلي الذّي يكشف عن العلاقات الرئيسيّة أو الثانويّة للمقارنة بين الأشياء.

1. يحي سليم الشتاوي، بناء الشّخصية في العرض المسرحي المعاصر، المرجع نفسه، ص: 13
2. فيصل صالح القيصري: بنية القصيدة في شعر عزّ الدين المناصرة، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص: 13
3. يحي سليم الشتاوي، بناء الشّخصية في العرض المسرحي، المرجع السابق، ص: 13

ثانيا :مفهوم الشّخصية :

1.معجميا :

الشّخصية هي العمود الفقري للعمل الفنّي الرّوائي والأدبي بصفة عامّة فهي تشكّل المحور الأساسي والدّور الفعّال في نجاح الأعمال الفنّية.

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ش خ ض) لفظ الشّخصية شخص والتي تعني الشّخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشّخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخص يعني ارتفع و الشخوص ضد الهبوط وشّخص ببصره، أي رفعه وشخّص الشيء عيّنهُ وميّزها سواه[1]. و معنى هذّا أن الشّخصية هي كل جسم له ذات، وبهذا أسمي شخص.

و جاء في معجم المحيط : "الشّخص : سواء الإنسان وغيره تراه من بُعد، وشَخَصَ :كَمَنَعَ شخوصًا. ارتفع و– بصره :فتح عينه، وجعل لا يطرف – بصره : رفعه ومن بلد إلى بلد : ذهب وصار في ارتفاع – وتشخيص الجسيم، وهي : بهاء، والسّيد و–من المنطق : المتجهّم [2]" فشخص إلى فلان أي حدّق النظر إليه، وشخّص بصره نُعني بها أطال النظر فاتحا عينيه بدون أن يطرف بهما في حالة تأمل أو انزعاج.

فقد ورد في معجم مصطلحات الأدب بأن الشّخصية (Personnalité) "خصائص تحدّد الإنسان جسميّا اجتماعيّا ووجدانيّا، وتظهره بمظهر متميّز عن الآخرين، وتبرز الشّخصية في الأدب موضوعات الأديب، أسلوبه وروحه الاجتماعيّة"[3].ومعنى هذا أن الشّخصية لها معان كثيرة تشير إلى الذات الإنسانيّة أو فعل مرتبط به، وقد ربطت تلك المعاني أيضا بالرؤية أي أنّها شيء حسّي خاص بالإنسان دون غيره.

1. ابن منظور: لسان العرب (مادة الشخص). دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط5،مج07، 1992،ص:36 .
2. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة (ش،خ،ص)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص:409.
3. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، المرجع نفسه، ص: 410.

الشّخصية : صفات تميّز الشّخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قويّة ذو صفات متميّزة، وإرادة وكيان مستقلّ"[1].معنى هذّا أنّ لفظة الشّخص لها ارتباط وثيق بالإنسان فلكلّ إنسان شخصيته الخاصّة التّي تميّزه عن غيره.

معجم مقاييس اللّغة "**لابن فارس**" : (الشّين والخاء والصّاد أصل واحد يدلّ على ارتفاع في الشّيء ومن ذلك الشّخص وسواء الإنسان إذ سما من بعيد ، ثمّ يحمل على ذلك، فيقال شخص شخيص وامرأة شخصية أي جسميّة"[2].فالشّخص هنا جاء بمعنى السمو والارتفاع. كما وردت في قوله سبحان وتعالى في كتابه الكريم :" **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ**" [3]فهي هنا واردة بمعنى العلو ضدّ الهبوط.

ويذهب "**الفراهيدي**" إلى أنّ" الشّخص سواء وغيرهُ تراه من بعيد، وكل شخص رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه : الشّخوص والأشخاص "[4].

نستنتج أنّ لفظ الشّخصية مقتصر على الذّات الإنسانيّة ومؤكدًا أعلى الظهور الحسّي ومقتونًا بمسمى الشّخص.

2.الشّخصية عند علماء النّفس :

يتحدد مفهوم الشّخصية عند علماء النّفس على أنّها: "وحدة قائمة بذّاتها و لها كيانها المستقلّ، بحيث ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلّق بالسلوك "[5]و من هذا يتبين أنّه سلوك ذاتي مستقلّ.وقد عرفها أيضا"**مورتن برنس**"بأنّها:" مجموعة الاستعدادات والميول المكتسبة "[6]. وهذّا يعني أنها عبارة عن الكمية الكليّة من الاستعدادات و الغرائز و الدوافع و الميول المكتسبة من الخبرة.

1. مجمّع اللّغة العربيّة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر،ط4، 2004،ص:75.
2. أبو الحسن أحمد بن فارس المعجم مقاييس اللّغة، في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة(شخص) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط2)ج1، 2008،ص:645.
3. سورة الأنبياء، الآية: 97.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي،"كتاب العين". تحقيق الحميد الهنزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص:325.
5. نادر أحمد عبد الخالق: الشّخصية الرّوائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني-دراسة موضوعيّة وفنيّة- دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص:43.
6. نادر أحمد عبد الخالق، الشّخصية الروائيّة بين أحمد علي بكثير ونجيب الكيلاني، ص:43.

وتُعرّف الشّخصية في علم النّفس على أنّها مجموع الصفات التّي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي ويمكن أن يكون هنا المجموع منظمًا أو غير منظّم .[1] وهنا تعدّ بمثابة الرسالة التّي يؤدي دور التّواصل مع الآخر.

ويُعرّفها "**جيلفورد(Gilford)** "بأنّ "شخصية الفرد هي طرازه الفريد من السّمات فالشّخصية هنا هي مجموعة مميّزة من السّمات"[2]حيث يقصد بها مجموعة من السّمات التّي يتحلى بها الفرد و التّي تعكس قيّمته واتجاهاته و مبتدئه التّي يؤمن بها و عاداته التّي يمارسها في حياته اليومية و تحدد علاقاته بالآخرين.

كذلك يعرفها "**ألبورت جوردون**""بتنظيم ديناميكي داخل الفرد من أجهزة نفس جسمية تهدد سلوكه وتفكيره المميزين"[3] معنى هذّا أنّها تنظيم ديناميكي في نفس الفرد لتلك الاستعدادات النّفسية الجسمية التّي تحدّد طريقته الخاصّة في التكيف و التوافق مع البيئية.

ويذكر "**سيدغنيم**" معلّقا على تعريف "**ألبورت**" الذّي يتضمّن فكرة التنظيم الدّاخلي "بأن الشّخصية ليست مجرّد مجموعة أجزاء بل عمليات تنظيمية تكاملية و ضرورية لتفسير نمو الشّخصية و تركيبها،أمّا النّفسية الجسميّة فتعني أنّ تنظيم الشّخصية يتضمّن عمل كلّ من العقل و الجسم في وحدة لا تنفصم، بينما تشير الأجهزة إلى وجود نظام مركّب من العناصّر التي تتفاعل في تبادل"[4].

أمّا تعريف"**ريموند كاتل**" للشّخصية "فهي كل ما يمّكننا من التنبؤ بما سيفعله الشّخص عندما يوضع في موقف معيّن" ويضيف "إنّ الشّخصية تختص بكلّ سلوك يصدر عن الفرد سواء أكان ظاهر أم خفيّا"[5].

1. تيزفيطان تودوروف، مفاهيم سرديّة،ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي، ط1، 2000-2005، ص:74.
2. كامل محمد محمد عويضة، علم النّفس بين الشّخصية والفكر، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص: 51.
3. فرج عبد القادر وغيره، معجم علم النّفس والتحليل النّفسي، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان،ط1،(د.ت)، ص:238.
4. بدرمحمد الأنصاري، الشّخصية من المنظور النّفسي، كلية الآداب، جامعة التكوين، ط1، 1997، ص: 18.
5. بدرمحمد الأنصاري، الشّخصية من المنظور النّفسي، المرجع نفسه، ص 19.

وخلاصة القول أنّ الشّخصية من المنظور النّفسي هي كما أوردها أحمد عبد الخالق في تعريفه، الذّي ألمّ بجميع العناصر التّي ذهب إليها علماء النّفس في تعاريفهم من خلال التعريف الجامع حيث يقول "الشّخصية إنّها نمط سلوكي مركّب ثابت إلّى حدّ كبير يميّز الفرد عن غيره من الأفراد، ويتكوّن من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسّمات والأجهزة المتفاعلة معا،والتّي تضّم القدرات العقليّة والانفعال والإرادة والتركيب الجسمي الوراثي، والوظائف الفيزيولوجية والأحداث التاريخيّة الحياتيّة، والتّي تحدّد طريقة الفرد الخاصّة في الاستجابة وأسلوبه المميّز في التكيّف للبيئة"[1].

3. الشّخصية عند علماء الاجتماع :

يتعامل الفنان مع الشّخصيات طبقا للحدث، بحيث أنّ الشّخصية تتلاءم مع الدور الذّي تعبّر عنه والذّي يمثل فئة من فئات المجتمع، والشّخصية في المجتمع لا تتجزأ منه مهما بلغت درجة الخيال عند الفنّان لأنّه صورة مستمدّة من واقع الخيال، ونظر لما للشّخصية من أهمية في المجتمع، اعتنى بها علماء الاجتماع عناية كبرى، فالمجتمع لا يقوم إلاّ على العلاقات المتبادلة بين أفراده بعاداته و تقاليده و ثقافته،فقد كان اهتمام علم الاجتماع بالشّخصية اهتماما قائما على أساس العلاقات الخارجيّة و الاجتماعيّة و الثقافيّة، لأنّ الفرد في نظرهم لا يمكن أن يكسب شخصيته إلاّ بالمشاركة الجماعيّة في حياتهم، حيث يتعلم عن طريق علاقاته الاجتماعيّة و تفاعله مع غيره من العادات والتقاليد.

يرى أصحاب هذّا الاتّجاه أنّ الشّخصية مكتسبة، وأنّ العوامل و المواقف الاجتماعيّة التّي يمر بها الفرد هي التّي تحدّد نمط شخصيته،أي أنّ المجتمع هو الذّي يحدّد ملامح شخصيّة الفرد من خلال التنشئة الاجتماعيّة، فنقول أنّ علم الاجتماع يهتم بالشّخصية بوصفها احد أسس النظام الاجتماعي " فتتحوّل إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي و يعكس وعيًا إيديولوجيا"[2]. بحيث أنّ الشّخصية الاجتماعيّة تختلف باختلاف الطابع الاجتماعي من حيث الطبقات التّي تعكس الوعي الفكريّ.

1. بدرمحمد الأنصاري، الشّخصية من المنظور النّفسي، المرجع السابق، ص19.
2. محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلال، الجزائر،ط1،2001، ص:39.

حيث تعنى الشّخصية " التكامل النّفسيّ الاجتماعيّ للسلوك عند الكائن الإنسانيّ الذّي تعبر عنه العادات و الاتجاهات والآراء"[1].أي هناك تكامل في الجانب النّفسيّ والاجتماعيّ للشّخصية من خلال العادات والآراء.

ويشير "**غريماس**":إلى أنّ الشّخصية "هي مجموع العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينّة، وأنّ هذّه الشّخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين"[2].

هذّا يعنى أنّه استبدل مفهوم الشّخصية بمفهوم العامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الرّوائي من قبل عامل الذّات الفاعلة، عامل الموضوع، عامل المرسل، عامل المرسل إليه، عامل المعارض، عامل المساعد.

يرى الناقد الرّوسي "**توماشفسكي**":" قد جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشّخصية من خلال استبعاده لها من القصّة بوصفها متغيّرا، لكنّه لا يستبعدها من حيث كونها عنصرا لا يهتم السرد إلا به"[3].

أي من خلال هذّا التعريف لهذّا الناقد يمكن القول أنّ مفهوم الشّخصية هو مفهوم للبطل في حدّ ذاته وذلك باعتبارها الشّخصية عنصرًا متغيّرًا في السّرد.

و قد ذهب العالمان:"**بارك و برنس**"إلى ضرورة التّفرقة بين مصطلحي الفرد والشّخص، فالفرد يشير إلى تنظيم سلوك الكائن العضوي البيولوجي،أمّا مصطلح الشّخص فإنّه يعني تشكيل كيان الفرد خلال عملية التفاعل الاجتماعي"[4].حيث أنّ الفرد نظر إلى الشّخصية بوصفها وحدة بيولوجية تستمد طاقتها من الغرائز وهذه الغرائز هي الطّاقة الدافعة لكلّ سلوك إنساني أمّا الشّخص فيتركز على دراسة المظاهر الخارجية للحياة النّفسية المتمثلة بالاستجابات السّلوكية.

---

1. العلمي مسعودي. "الفضاء المتخيّل" و"التاريخ في رواية كتاب الأمير"، مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج-شهادة الماجستير مخطوط، تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2010/2009، ص:38.
2. ناصر الحجيلات، الشّخصية في قصص الأمثل العربية، -دراسة في الأنساق الثقافيّة للشّخصية العربية- النادي العربي، الرياض، ط1، 2009،ص:70.
3. حميد لحميداتي، بنية النّص السّردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 1991، ص:53.
4. محمد عاطف غيث: مدخل إلى علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط1977،4، ص:348.

و يأكد"**أرنو لدجرين**" أنّ الإنسان لا يولد شخصا بل إنّه يولد مزوّد بإمكانيات يمكن أن تجعله كذلك، فالإنسان شخصا نتيجة لتفاعل استعداداته مع المؤثرات الاجتماعيّة وتؤثر في كيانه التّشريحي والفسيولوجي والعصبي"[1].وهذّا يعني أنّ الشّخصية تتخذّ في الكثير من الأحيان طابع المرونة، وأنّ الشّخصية هي مطاوعة للشخصية الإنسانيّة.

4.بنية الشّخصية :

حظيت دراسة الشّخصيات الرّوائية باهتمام كبير من طرف الباحثين والنّقاد فقد تطور مفهومه إلى حدّ كبير، فتعدّ العمود الأساسي في العمل الرّوائي بدون طغيان الشّخصيات يقحمها الرّوائي فيها، إذ هي العنصر الأساسي في تحقيق الرّواية.

فالشّخصية هي " التّي تساهم عمليا في الأحداث فتقوم بوظيفة الفعل"[2]. لتفرض وجودها في العمل الرّوائي، إذ تعد هي مصدر الحوادث وعصب الحياة ومحور الحركة في القصّة، فالكاتب يستمدّ شخصياته من الحياة، ولكنّه لا ينسخها عنها نسخًا بل يقتبس منها بعض الملامح ثم يكوّنها جسميّا ونفسيّا واجتماعيّا.

أردت توضيح هذا المصطلح لأنّه أساس البحث " فبنية الشّخصية مصطلح يستعمله النّاقد للدلالة عن تصوّر افتراضي، تفسيري، مستنتج من بعض المظاهر السّلوكية التي تكشف عن مجموعة من الاتّجاهات والدّوافع المستنتجة من تصرّفات البطل أو الشّخصية الموجودة في نص القصّة أو الرّواية التي تتميّز بتصوّرها خلال الزّمن في القصّة أو الرّواية"[3].

ونستنتج أنّه يقتبس بعض الملامح جسميّا ونفسيّا واجتماعيّا للشّخصيات من الحياة وبنية الشّخصية عبارة عن تصور ناتج عن السّلوكيات والدّوافع الموجودة في النّص القصّة أو الرّواية خلال زمن معيّن.

1. محمد عاطف غيث: مدخل إلى علم الإجتماع،ص:349.
2. جيرارجنيت واخرون: نظرية السّرد من وجهة نظر، و"التبئير"، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، ص:100.
3. سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1،2001،ص:124

الفصل الأول

الفصل الأول: كيفية دراسة الشّخصية:

أولا: أهميّة دراسة الشخصية

ثانيا: أنواع الشّخصيات الروّائية

ثالثا: أبعاد الشّخصية

رابعا: وظيفة الشّخصية الرّوائية

خامسا: طرق تقديم الشّخصية

أولا : أهمية دراسة الشخصية :

يحسن التفريق في دراسة الشخصية بين دراستها من وجهة نظر الفلسفة وعلم النفس، وبين دراستها في الإطار الفني.

" وفيما يتعلق بالرواية، فإن الشخصية فيما تشكل بؤرة مركزية لا يمكن تجاوزها... فالرواية أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالشخصية، لا يقاربها في ذلك سوى المسرحية التي سبقت الرواية إلى الظهور بمئات السنين، وبقيت حتى بدايات عهد الفن الروائي بالتيلور، وبقيت تنوع أساليب تقديمها وتحسنها إلى أن أصبح أتقن رسم للشخصية معيارا رئيسيا للحكم على المسرحية... لكن المرونة الكبيرة للرواية بوصفها جنسا أدبيا والحرية التي يمتلكها الروائي في تشكيل عوالمه ورسم شخصياته جعلتا "الشخصية الأدبية"أكثر اقترانا بالرواية من المسرحية"[1].معنى هذا أن الرواية هي الوعاء الأكثر استيعابا للشخصية.

إن دراسة الشخصية الروائية من أهم الوسائط الرامية إلى إضاءة عوالم الرواية عبر مستويين:

الأول: فني جمالي:

إذ يدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية وبلغ من عناية الروائيين برسم الشخصية أنها اعتمدت أساسا لتصنيف بعض أنماط الرواية، فعرف الاصطلاح الأدبي "رواية الشخصيات" التي استخدم فيها الروائيون براعتهم الحرفية وخبراتهم المعرفية لعرض شخصيات تمتلك قابلية الرسوخ في ثقافة الإنسان.[2]

ومن هنا نستنتج أن الشخصية معتمدة أساسا على الفن الجمالي أو الخبرة المعرفية.

1. صالح صالح: سرد الأخر والأخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1،2003،ص:101
2. المرجع نفسه، ص:102

وثانيا: فكري معرفي:

وفيه يتم نفي الفردية من الشخصية، وعدها نافذة الإطلالة على البنى المتجاورة في القطاع الإنساني الاجتماعي[1]·معنى هذا أن الشخصية تصبح نافذة يمكن التطلع منها إلى مساحات واسعة من الواقع الحياتي، وعلى هذا الأساس الشخصية تتجاوز الفرد وتتضمنه في آن واحد. لها القدرة على تطوّر الحدث وتطوير النّص داخليّا وخارجيّا، وتمتاز بالتركيز والدّقة والمتانة والبعد الفّني في التفكير والعمل والاستجابة وردّ الفعل[2].

تكشف لكلّ واحد من النّاس مظهرا من كينونته التّي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتّصال الذّي حدث عبر ذلك الوضع بعينه[3]، إذا هي المجال الواسع والحقل الخصب لتركز الأحداث وبمقتضاها تتضّح المعالم الداخليّة للفرد.

"بواسطتها يمكن تعرية أي نقص وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع"[4].

هي التّي تقطع اللّغة، وتبث وتستقبل الحوار، وهي التّي تصطنع المناجاة، وهي التّي تنجز الحدث وتنهض بالدور وهي التّي تعمّر المكان وتملأ الوجود صياحا وضجيجا وحركة وعجيجا تتفاعل من الزّمن وتتكيف معه في أهم إطرافه، الماضي، الحاضر، المستقبل[5]. فهي الأمّ الرؤوم لكل بناء سردي ففيها وعليها تقوم الرّواية.

وتبرز أهميّة الشّخصية عند "نجم يوسف" في تقديمها لنا صورة ثابتة للشّخصية الإنسانيّة لا تتقيّد بقيود الزّمان وهي تسير في طريقها وتقطع مراحل العمل المختلفة في رتابة وانتظام[6]·وقد بيّن

1. المرجع نفسه، ص:102
2. عز الدين جلاوجي: بنية النّص المسرحي في الأدب الجزائري- دراسة نقديّة – الجزائر: 2007، ص:130
3. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرّواية، بحث في تقنية السّرد: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998، ص:79
4. المرجع نفسه: ص ن.
5. عبد المالك مرتاض، في نظريّة الرّواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، دط، دت، دار الغرب، وهران، الجزائر، ص:134
6. محمد يوسف نجم، فن القصّة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1963، ص:154.

لنا كذلك "محمد علي سلامة " أهميّة الشّخصية في الرّواية حتّى وإن كان عن طريق تفسير مقولاته، وقد تجلّت أهميتها في الرّواية بحيث ساهمت في تطوّر فنّ الرّواية عبر المذاهب الأدبيّة المختلفة وذلك تجلّى من خلال رسم الشّخصيات الرّوائية وبيان دورها في الحياة[1].

وفي الأخير يمكن القول أنّ الشّخصية هي المكوّن الأساسي والمحور العام الأدوار التّي تلعبها في بنائها للرّواية فكما قال **مرتاض "أنّ الخير الرّوائي يخمد ويغرس إذ لم تسكنه هذّه الكائنات الورقيّة العجيبة، وهي الشّخصيات"**[2]. فهي العنصر الحي الذّي يساهم في نجاح الأعمال الفنيّة طبعا وعلى رأسها الرّواية.

1. محمد علي سلامة: الشّخصية الثانويّة ودورها في المعمار الرّوائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، "1،2007، ص:13.
2. عبد المالك مرتاض، في نظريّة الرّواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، ص:135

ثانيا : أنواع الشّخصيات الرّوائية :

تعتبر الشّخصية محور الرّواية، بحيث تبثّ فيها الرّوح من خلال الحركة وتجعل القارئ يتعاطف معها، قسّمت الشّخصية عموما إلى عدّة تقسيمات، فهناك من يقول بأنّها نوعان (ثابتة ومتحركة)، وهناك من يقسّمها إلى (مركبة وبسيطة)، ومنهم من يقسمها إلى (رئيسيّة، مساعدة، معارضة و ثانويّة) وهذه التقسيمات تختلف باختلاف الدّارسين والنّقاد، يمكن تقسيمها إلى رئيسيّة وثانويّة حسب مشاركتها في الأحداث ومتحركة وثابتة حسب تطورها.

أنواع الشّخصيات الرّوائية:

1. الشّخصيات الرّئيسية (personnage principal) :

هي المركز الذّي تدور حوله الأحداث وهي التّي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشّخصية الرّئيسية بطل العمل دائما، ولكنّها هي الشّخصية المحوريّة وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشّخصية[1]. " فهي التّي توجّه الحدث وفي تعريف آخر لها الشّخصية الفنّية يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشّخصية الفنّية المحكم بذاتها باستقلالية في الرأي. وحرية في الحركة. داخل مجال النّص القصصي"[2].

إذ فهي نموذج يجسّده الرّوائي من خلال الدّور الذّي تلعبه الشّخصية، وتستمع هذّه الأخيرة بصفات مثل حرّية داخل النّص والاستقلاليّة في الرأي، وغالبا ما تكون أدوارها مقتبسة من الواقع وهي التّي تدور حولها الأحداث أو بها الأحداث (...) فلا تطغى أي شخصيّة عليها، وإنّما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم إبراز الفكرة التّي يريد الكاتب إظهارها[3].

1. صبيحة عودة زعْرب، غسان كنافي، جماليات السرد في الخطاب الرّوائي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص:131.
2. شريط محمد شريط، تطور البنية الفنيّة في القصّة الجزائريّة المعاصرة، دار القصبة للنشر، (د/ط).2009. ص45.
3. عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، دار الفكر العربي، عمان، الأردن، 2000، ط3، ص:135

يمكن أن نطلق عليها اسم الشّخصية البؤريّة لأنّ بؤرة الإدراك تتجسّد فيها فتنتقل المعلومات السرديّة من خلال وجهات نظرها الخاصّة، وهذّه المعلومات على ضربين :

ضرب يتعلق بالشّخصية نفسها بوصفها مبأرا، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكوّنات العالم المصوّر التّي تقع تحت طائلة إدراكها[1].

إذا فمنها تبدأ الأحداث وبها تحل العقدة ووظيفتها الأساسيّة هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك هي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر[2].بعبارة أخرى فهي المحرّك الذّي يحرّك الأحداث داخل النّص ويعطيه الحيويّة.

2. الشّخصيات الثانويّة (Personnage secondaire) :

المساعّد الرّئيسي للشّخصية الرئيسية، تحمل أدوار أقلّ فعاليّة وهي التّي تضيء الجوانب الخفيّة للشخصيّة الرئيسيّة تكون إمّا عوامل كشف عن الشّخصية المركزيّة وتعديل لسلوكها وإمّا تابعة لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنّها تلقي الضّوء عليها وتكشف عن أبعادها.[3]

يتمثل دور هذّه الشّخصيات في إبراز الشّخصية الرّئيسية ومساعدتها، وقد أكدّ عبد المالك مرتاض استحالة فصل الشّخصيات الرّئيسية عن الشّخصيات الثانويّة في قوله لا يمكن أن تكون الشّخصية المركزيّة في العمل الرّوائي إلا بفضل الشّخصيات الثانويّة التي ما كان لها أن تكون هي أيضا لولا الشّخصيات عديمة الاعتبار فكما أنّ الفقراء يصنعون مجد الأغنيّاء فكأنّ الأمر كذلك هنا[4])يقول محمد غنيمي هلال.

1. محمد القاضي: معجم السرديات، الرابطة الدوليّة للناشرين الفلسطينيين، دط، دت، ص: 271.
2. شريط أحمد شريط، جماليات السّرد في الخطاب الرّوائي، ص: 132
3. صبيحة عودة زعْرب، غسان كنافي، جماليات السرد في الغطاب الروائي،ص:132
4. عبد المالك مرتضى، في نظرية الرّواية، ص:133.

3. الشّخصية الهامشيّة (Personnage marginalisé) :

هي شخصيات غير فعالّة سواء في العمل الفّني أو في المجتمع، تأتي لسدّ فراغ ما داخل النّص،وهي قليلة الظهور سريعة التلاشي، شبهت بالسّراب ما إن يظهر حتى يتلاشى. " الشّخصية الهامشيّة هي كائن ليس فعّالا في المواقف والأحداث والمرويات"[1]

4. الشّخصية الناميّة(Round caractère):

هي الشّخصية التّي تتطوّر مع أحداث الرّواية وتنمو تكتمل معها" وهي الشّخصية التّي يتم تكوينها بتمام القصّة فتتطوّر من موقف لآخر، ويظهر لها في كلّ موقف تصرّف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها"[2].

أي أنّ هذّه الشّخصية متغيّرة حسب المواقف، وهي شخصيات معقّدة تنمو داخل النّص الرّوائي.

"وهي التّي تكشف لنا تدريجّيا تطوّر حوادثها ويكون تطوّرها ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق، والمحك الذّي نميّز به الشّخصية الناميّة هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقتنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جيد فمعنى ذلك أنّها مسطّحة أمّا إذا فاجأتنا ولم تقنعنا(...) فمعنى ذلك أنّها مسطّحة تسعى لأن تكون ناميّة"[3].

يصفها **محمد غنيمي هلال** " تتطوّر وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتنكشف للقارئ. كلّما تقدمت في القصّة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانيّة المعقّدة، ويقدمها القاصّ على نحو مقنع فنيّا"[4].للشّخصية الناميّة وظيفة هامة في الرّواية، فهي تتطور من موقف لآخر متغيّرة حسب المواقف، كما يمكن القول أنّها تعادل مفهوم الشّخصية المدوّرة أو المتحرّكة أو المتطوّرة.

---

1. **جيرالد برانيس، قاموس السّرديات، ترجمة السيد إمام،ميردتللنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص:151.**
2. **عز الدين إسماعيل، الأدب والفنون، دار الفكر العربي مصر، ط2، 2013، ص: 151.**
3. **نادر احمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، ص: 35**
4. **ضياء غني لفتة، البنّية السّردية في شعر الصّعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001، ص: 181.**

5. الشّخصية المسطحة (Platcaractère) :

تسمى بالشخصية الجامدة أو النمطية يعرفها عزالدين إسماعيل بأنها " الشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغير، وإنما يحدث التغير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تفقد أزمة صراع داخلي "[1]. تتسم هذه الشخصيات بالوضوح، وهي ثابتة طوال مسار الحكي في الرواية ولا تتغير مهما تغيرت الأحداث.

يعرفها "**عبد المالك مرتاض**" هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأوار حياتها بعامة"[2].

ونجد تعريف آخر "**لفورستر**" حيث يصرح أنها تشبه مساحة محدودة بخط فاصل ومع ذلك فإن هذا الواقع لا يحظر عليها في بعض الأطوار أن تظهر بدور حاسم في العمل السردي"[3].

فبالرغم من أن هذه الشخصيات تكون في العادة مقيدة وعملها محدد في النص وتتميز بالوضوح وعدم التعمق ولكن هذا لا يمنعها من أن تجسد أدوار متغيرة وبارزة أي أكثر جرأة وتهور.

مما سبق يمكن القول أن الشخصية المسطحة لا تتغير ولا تتطور كما أنها لا تساهم في الحبكة كثيرا، كما أنها لا تحمل أبعادًا مختلفة أو أفكارًا متعددة فهي ليست متطورة.إذا كانت الشّخصيات ذات الأدوار الثانويّة أقلّ في تفاصيل شؤونها فليست أقلّ حيويّة وعناية في القاصّ وكثيرا ما تحمل هذه الشّخصية آراء المؤلف"[4]. وجودها أساسي لتكمل الأحداث، ودورها هو تصعيد الأحداث وضع الحبكة الرّوائية ولا يقل دورها عن الشّخصية الرّئيسية.

قد تكون صديق الشّخصية الرّئيسية أو إحدى الشّخصيات التّي تظهر في المشهد بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق الأحداث أو

1. عز الدين إسماعيل، الأدب والفنون،ص:117
2. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص: 132
3. المرجع نفسه، ص:131.
4. أحمد شعث، بناء الشّخصية في رواية "الحواف" لعرات العداوي، مجلة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى، فلسطين، هج5، العدد 2، 2010، ص:3.

مشاهد لا أهميّة لها في الحكي"[1] وبصفة عامّة هي أقلّ عمقا وتعقيد من الشّخصيات الرّئيسية ولها دور تابع في مجرى الحكي.

أمّا عن دورها في سير الأحداث فهي لا تقل أهميّة عن الشّخصية الرّئيسية " هي شخصيات متناثرة في كلّ الرّواية تساعد الشّخصية الرّئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث، وبخصوص استجابة الشّخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات إيجابيّة وأخرى سلبيّة، فالشّخوص الإيجابيّة هم الذّين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، أمّا الشّخوص السلبيّة فهم يقفون جامدون يتلقّون الأحداث كما تجيئهم "[2].

ومن خلال هذّا أنّها شخصيات منتشرة في الرّواية تبرز الحدث وتستجيب له إيجابيّا عن طريق صنع الأحداث أو سلبيّا التّي تتلقى الأحداث كما هي.

1. صبيحة عودة زعْرب، غسان كنافي، جماليات السّرد في الخطاب الروائي
2. محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي، المرجع السابق، ص:58.

ثالثا: أبعاد الشّخصية:

نجد أنّ لأبعاد الشّخصية في العمل الرّوائي دور وأهميّة كبيرة في رسم الشّخصيات حيث " تُبنى الشّخصية إطرادا زمن القراءة، من خلال الأفعال التّي تقوم بها أو الصّفات التّي تصنف بها نفسها"[1]. ومن هنا نلاحظ أنّ أبعاد الشّخصية تُعطي للشّخصية ميزات وصفات تُميزها عن باقي الشّخصيات، فهي تُبنى من خلال العمل الذّي تقوم به أو الصّفات التّي تتميّز بها.

فأيّ فكرة في الرّواية بالضرورة يجب أن تكون مناسبة لطبيعة هذّه الشّخصية وأبعادها التّي تحتوي عليها، لذلك عدّت أبعاد الشّخصية من مرتكزات الرّواية وضرورياتها.

ونحن في دراستنا للشّخصية نعتمد على رسم لها ولأبعادها حيث يقوم الرّوائي بتقديم بعض صفات الشّخصية وأبعادها الجسميّة والنّفسيّة والاجتماعيّة شريطة أن تكون هذّه الأخيرة لها علاقة بالرّواية ويتمّ التمييز بين هذّه الملفوظات بحسب طبيعة المعرفة التّي تقدمها عن الشّخصية[2].

وبصفة عامّة كما أشرنا سابقا أنّ الشّخصية، هي التّي تتشكّل بتفاعلها ملامح الرّواية وأبعادها ومن أهمّ هذّه الأبعاد التّي يكوّنها الكاتب شخصياته هي:

1. البعد الجسمي:

أو البعد الفيزيولوجي ونعني به شكل الإنسان وطوله أو قصره، أو حسنه أو وسامته وعيوبه، فالجسد هو المكان الذّي يربطنا بالمكان الأكبر وهو الكون ووجود الإنسان هو في الأساس وجود جسدي، فجسم الإنسان ليس مجرّد جسم مادي أو بيولوجي، بل هو جزء من شخصيّته[3].ومعنى هذّا أنّ المواصفات الخارجيّة للشّخصية، أي كل ما يتعلق بالمظاهر الخارجيّة للشّخصية (لون الشعّر، العينين، الوجه، العمر، اللّباس...)[4]ومن هذّا يتضّح لنا أهمية الدّور الذّي يقوم به هذّا البّعد، وأنّه جزء هام من الشّخصية الرّوائية.

1. محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي، تقنيات ومفاهيم، ص:40
2. المرجع نفسه، ص:40
3. نبيل حمدي: بنية السّرد في القصّة القصيرة، سليمان فيّاض نموذجا، الورّاق للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص:47.
4. محمد بوعزة: تحليل النّص السّردي، تقنيات ومفاهيم: ص:40.

2. البّعد النّفسي:

المقصود بالبّعد النّفسي هو تلك المواصفات السّيكولوجية التّي تتعلّق بكينونة الشّخصية الدّاخلية من أفكار ومشاعر وعواطف وانفعالات...[1]، فالشّخصية هي إذن عبارة عن الفكرة، التّي يُريد الكاتب التّعبير من خلالها عن مفهوم أو معنى أو رمز، فنجد أن أهم الأشياء التّي تميّز فنّ الرواية، أن يهتم بالتعبير عن مشكلات الإنسان الاجتماعيّة والنفسيّة[2] أي أنّه البعد الداخلي، الذّي تستطيع من خلاله الشّخصية أن تصل إلى مبتغاها.

3. البّعد الاجتماعي:

أمّا البّعد الاجتماعي فهو انتماء الشّخصية إلى طبقة اجتماعيّة معيّنة أو هو المواصفات الاجتماعيّة التّي تتعلّق بمعلومات حول وضع الشّخصية الاجتماعية وإيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعيّة (المهنة طبقتها الاجتماعيّة: مثلا: عامل/ طبقة متوسطة/ بورجوازي/إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير، غني/ إيديولوجيتها رأسمالي، سلطة...)[3] فهذّا البّعد بصفة عامّة يعالج الظّروف والطبقات الاجتماعيّة في عصر أو مرحلة معيّنة. من هنا عدت الرّواية من أهم الأجناس الأدبيّة التّي يعكس من خلالها الرّوائي واقع المجتمع وبيئته والمستوى الاجتماعي الذّي يعيشه الفرد في تلك المرحلة، ومنه فالبيئة الاجتماعيّة هي التّي تؤثر في عقليّة الفرد وسلوكه، حتّى وإن كانت هذّه الشّخصية منعزلة يبقى اتصالها بالمجتمع قائما.

ففي منظور **اللّوكاتشي** "تعتبر الرّواية بصفة عامّة أدبا اجتماعيّا فهي إذا تعبير تمثيلي تخييلي، عن الفضاء العامّ في نموذجه الاجتماعي، فالمجتمع هو الأساسي الأولي الحي، الذّي يلجأ إليه الكاتب عن طريق شخصيّته، للتعبير عن ميولا ته"[4]. ومن خلال هذّا أنّها تعتبر أدبا اجتماعيّا يعبر عنه الكاتب من خلال شخصيته أو ميولا ته.

1. المرجع نفسه، ص:40
2. سناء طاهر الجمالي: صورة المرأة في الروايات نجيب محفوظ الواقعيّة، ص: 15-16.
3. محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي، تقنيات ومفاهيم،ص:40.
4. محمد صابر عبيد: سوسن البياتي، جماليات التشكّيل الرّوائي، دراسة في الملحمة الرّوائية " مدارات الشرق" نبيل سليمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص: 02.

رابعا: وظيفة الشّخصية الرّوائية :

يمكن للشّخصية الرّوائية أن تؤدي وظائف متعدّدة في العالم الخيالي الذّي يخلقه الرّوائي حيث أنّها تلعب دورا رئيسيّا ومهما في تجسيد فكرة الرّوائي وهي من غير ذلك عنصر مؤتمر في تسيير أحداث العمل الرّوائي[1] وهذّا يعني أنّ الكاتب لا يوظّف الشّخصية في الرّواية بدون هدف أو غاية ترجى من ورائها، إذ يدخل رسم الشّخصية في صلب ما يعطي الرّواية قيمتها الفكريّة والجماليّة[2]، فالشّخصية لا تقتصر وظيفتها في تسيير أحداث الرّواية وإنّما تضفي عليها جماليّة.

وتكمن أهميّة الشّخصية في الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفرديّة والأدوار التذي تؤديّها ومن بين أهمّ وظائفها في الرّواية.

1. فاعل الحدث:

إنّ الشّخصية هي الفاعل المركزي والمحرّك الأساسي للأحداث فما من حدث أو فعل إلاّ وراءه شخصيّة تحركه ضمن حبكة فنيّة لتقوية طابع التّجسيد الفنّي المتميّز بالقدرة على كشف منحى العلاقات[3]ويمكن اختزال الوظائف التّي تؤدّيها في قائد الحركة – المعارض والمساعد – والمحكم وليس بالضرورة أن تتجسّد هذّه الوظائف جميعها دائما في الشّخصية[4] لأنّها هي التّي تقوم بالفعل على اعتبار أنّ لكلّ شخصيّة نوعا من السّلوك والتصرّفات.

2. العنصر التجميلي :

من النّادر أن تخلو الرّواية من شخصيّات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث، أولا تملك دلالة خاصّة، وهذّه الشّخصيات على الرغم من أنّها عديمة الفائدة ولا وجود لها على المستوى الفنّي، إلاّ

1. محمد علي سلامة: الشّخصية الثانويّة ودورها في المعمار الرّوائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، دط، 2007، ص:13.
2. أمال سعودي: حداثة السّرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، مذكرة ماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة المسيلة، 2007، 2008، ص: 135.
3. أحمد طالب: الفاعل في المنظور السنمائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2002، ص:09
4. عامر غرابية: الشّخصية الرّوائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها)، مدونة عامر غرابية إطلالة على الواقع والتحولات الأردن، دط، دث، ص: 05.

أنّها تحتفظ بوظيفة تزويق المهمّة لأنّها تتيح للرّوائي رسم لوحة جميلة ويقدّم في نفس الوقت فكرة عن فنّه[1] وهذّا يعني أنّ وظيفة الشّخصية لا تقتصر على تسيير الأحداث بل تضفي جماليّة على الرّواية حتى لو كانت من غير فائدة.

3. المتكلّم بالنيّابة:

أحيانا نجد بعض الرّوائيين يتخذّون من الشّخصية قناعا يتخفون ورائه فيتحدثّون على لسانها ويحملونها أفكارهم ووجهات نظرهم عندما تتحدث حول الشّخصية المتكلّمة بالنيابة لابد أن تتجاوز إعادة التكوين الذّي له طابع الحياة لترجمة حياة الكاتب وأن تتخطّى اكتشاف المصادر الأدبيّة التّاريخيّة والتحليل السّطحي للأفكار لبلوغ مستويات التعبير، لا تكون مرئية لأول وهلة، وأن التّأكيدات المتكرّرة والمتعلّقة باستقلال الشّخصية وسيلة الرّاوي في توضيح أفكاره وإيصال قراءته للواقع إلى ذهن المتلقّي[2] فالشّخصية الرّوائية بمثابة قناة تواصل بين الرّاوي والمتلقّي وأكثر من ذلك تعد الشّخصية نافذة للإطلالة على البنى المتجاورة في القطاع الإنساني الاجتماعي الذّي تشمله الإطلالة[3] فهي بإمكانها أن تصّور البيئة والوسط الاجتماعي، وتكشف عن قضايا ومشاكل لا يستطيع الرّوائي التصريح عنها مباشرة فيُحمِّلها شخصياته.

4. إدراك الآخرين والعالم:

تمكّن الشّخصية القارئ من معرفة الآخرين من خلال تصرّفات الشّخصية في الرّواية، وتعاملها مع الأحداث والمشكلات وردود أفعالها تّجاه القضايا والشّخصيات الأخرى التّي تعترض سبيلها، كما يدرك القارئ من حوله وما يدور من أفكار وتطوّرات من خلال تصوير أعماق الشّخصية الفكريّة والنّفسيّة[4]، فكثيرا ما تكون الشّخصية الرّوائية وسيلة لتوعية القارئ ومساعدته على مواجهة كل المشاكل التّي تعترّض سبيله فقد يجد القارئ ذاته في هذّه الشّخصية التّي وظّفها الرّوائي وبالتالي تكشف له نقاطه السّلبيّة والايجابيّة.

1. عامر غرابية: الشّخصية الرّوائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها)، ص: 05.
2. المرجع نفسه، ص:07.
3. أمال سعودي: حداثة السّرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، ص: 136.
4. عامر غرابية: الشّخصية الرّوائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها)، ص: 07.

خامسا: طرق تقديم الشّخصية:

لقد تعدّدت أساليب تقديم الشّخصية الرّوائية بحيث أنّ الرّوائيين قدّموا تقنيات مختلفة لتقديم الشّخصية إلى القارئ، فهناك من يقدّم شخصيّاته بشّكل مباشر وهناك من يلجأ إلى الطريقة الغير مباشرة لتقديمها ولكن نجد فيليب هامون قد اقترح علينا مقياسين أساسيين لتقديم الشّخصية وهما:

❖ **المقياس الكمّي:**

وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشّخصية.

❖ **المقياس النّوعي:**

أي مصدر تلك المعلومات حول الشّخصية، هل تقدمها الشّخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التّعليقات التّي تسوقها الشّخصيات الأخرى أو المؤلف؟ أو فيما إذا كان الأمر يتعلّق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشّخصية وأفعالها"[1].

ومن هذين المقياسين يتّضح لنا أن تقديم الشّخصية يكون بطريقتين أساسيتين وهما الطريقة المباشرة والطريقة الغير مباشرة.

أنّ لكلّ شخصية مميزاتها ولا تستطيع تعميمها مهما كان الحال، لأن لكل شخصيّة خصائص متفردة عن غيرها، وهي وسيلة الكاتب من أجل التعبير عن فكرة ما أو التنويه إلى التنويه إلى قضية تشغل باله حيث "تشكيل الشّخصية في عمل روائي ما يرتبط بالضّرورة بموقف المؤلف منها،سواء أكان ذلك الموقف ايجابيّا أو سلبيّا، فقد يقترب المؤلف من الشّخصية لاقتراب توجهاته من توجهات الشّخصية التّي تقف على الجانب المقابل من توجهه الفكري والعقدي"[2].

وهذا يعني أن الرّواية بصفة عامّة موضوعها الشّخصية، والرّوائي يلبسها كل ما يريد إيصاله لقارئه من أفكار وقيّم وغيرها، لأنّه هو الذي يصنعها.

1. حسن بحراوي: بنيته الشكّل الرّوائي، (الفضاء، الزمن، الشّخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص:224.
2. عادل ضرغام: في السّرد الرّوائي، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص:40.

كما أن اختيار إحدى هاتين الطريقتين في رسم الشّخصية "يعتمد على اختيارات القاصّ الفكريّة والجماليّة، ودرجة القرب أو البعد التّي يريد تحقيقها من شخوصه، وفلسفته في ماهيّة الواقع، وكيفية نقل صورة الواقع إلى القارئ"[1].

ونستنتج من هذّا أنّ خصائص الشّخصية الرّوائية وصفاتها تعتبر لسان فكر للرّوائي أو وسيلة للتّعبير في الحياة.

وهنا نجد أن الطريقتين للتمييز في تقديم الشّخصية:

1. الطريقة المباشرة:

وتكون من خلال تعريف الشّخصية لنفسها بمعنى،"أنّ الشّخصية تعرّف نفسها بذاتها باستعمال ضمير المتكلّم، فتقدّم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تلفظّ بما هي، أو من خلال الوصف الذاتي"[2].

وبذلك يستنتج القارئ صفات الشّخصية من خلال أقوالها ومواقفها المختلفة في القصّة.

وهذّا يدلّ على أنّ الشّخصية بدأت تتحرر في عالمها الباطني بحيث "أن الشّخصية في السّرد الحديث لم تعدّ شخصية كتومة، ولم تعد تتستر، على ما في عالمها الباطني، من ذكريات اختزنتها. في مراحل العمر"[3]. وبهذا نجد الرّوائي قد نحى نفسه جانبا، تاركًا للشّخصية ذاتها أن تعبر كما لديها من مشاعر، أحاسيس، وأفكار، هواجس.

وهي طريقة تذكرها بالممثل حين يظهر على خشبة المسرح بعيدًا عن أي تأثير من الآخرين مطلقا لنفسه العنان ليقول ما يشاء، وما لا يشاء، كاشفا عما تخفيه من أسرار وما تواريه في لا شعورها من هواجس"[4]. ومعنى هذّا أنّ الشّخصية لها الحريّة فيما يقول أثناء التّمثيل المسرحي، وما تعبّر به من لا شعورًا في نفسيته.

1. صبيحة عودة زعْرب، غسان كنافي، جماليات السّرد في الخطاب الرّوائي، ص :119.
2. محمد بوعزة: تحليل النّص السّردي، تقنيات ومفاهيم، ص: 44.
3. إبراهيم خليل: بنية النّص الرّوائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص:178.
4. المرجع نفسه، ص: 183.

- إضافة إلى ما سبق من خلال التقديم المباشر في القول: حيث" يفسح الكاتب فيها المجال للشّخصية نفسها للتّعبير عن أفكارها وعواطفها"[1].
- أيضا من حيث "استعمال ضمير المتكلّم، فتقدّم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تتلفظّ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي"[2].
- من خلال هذّا أنّ الشّخصية تعبّر عن نفسها بأفكارها عن طريق ضمير متكلّم بدون وسيط بجمل أو وصف ذاتي.

2. الطريقة الغير مباشرة:

وتكون عن طريق تعريف السّارد للشّخصية، حيث "يخبرنا عن طبائعها وأوصافها، أو يوكّل ذلك إلى شخصيّة أخرى من شخصيّات الرّواية"[3].وهنا يكون السّارد أو إحدى الشّخصيات الأخرى وسيطا بين الشّخصية والقارئ.

ومن هنا نستخلص صفات ومميّزات الشّخصية من خلال الأفعال والتصرّفات التّي تقوم بها وتسعفنا في هذّا الصدّد، تلك العبارات والفقرات التّي يقدّم فيها المؤلّف شخصيته وهي تقوم بعمل ما بحيث تختزل صورتها ومزاجها وطبائعها"[4]. بحيث أنّ هذّه الصّفات والمميّزات عبارة عن سمات يتصّف بها فرد معيّن من الأفراد الذّين تدور حولهم الرّواية أو المسرحيّة، وهذّه السّمات هي التّي تحدّد لنا نفسيّة هذّا الفرد، وطباعه، ومزاجه الخاصّ"[5].

وبهذا يكون تقديم الشّخصية في الفضاء الروائي من الأمور التّي استدعت اهتمام الدراسات النّقديّة الحديثة، ذلك أن الشّخصية تحتل مكانة هامة في بناء الرّواية، مما فرض على الرّوائي أن يتخذّ طريقة ما في تقديم شخصياته.

1. صبيحة عودة زعرب، جماليات السّرد في الخطاب الرّوائي، ص: 113.
2. محمد بوعزة: تحليل النّص السّردي، تقنيات ومفاهيم، ص: 44.
3. المرجع نفسه، ص: 44.
4. حسن بحراوي: بنية الشّكل الرّوائي، ص: 224
5. إبراهيم خليل، بنية النّص الرّوائي، ص: 189.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لبعض الشخصيات من المجموعة القصصية "نقطة إلى الجحيم"

أولا: أنواع الشخصية في المجموعة القصصية

1. الشّخصية الرئيسيّة
2. الشّخصية الثانوية
3. الشّخصية الهامشّية
4. الشّخصية المسطحة

ثانيا: تنوع الأبعاد ودلالتها في المجموعة القصصية

1. البّعد الفيزيولوجي (الجسمّيي)
2. البّعد النّفسي
3. البّعد الاجتماعي

أولا: أنواع الشّخصيات:

تقوم القصّة على مجموعة من الأحداث التّي ترتّبط ارتباطا وثيقا مع الشّخصيات باعتبارها هي المحرّك الرّئيسي للأحداث إذ هما وجهان لعملة واحدة.

1. الشّخصية الرّئيسية:

هي الشّخصية التي تقود القصّة إذ تتشكل بتفاعلها ملامح الرّواية ومن خلال ذلك سنقف عند درّاسة أنواع الشّخصيات الحكائية الواردة في المجموعة القصصية كما في الجدول الآتي:

الجدول رقم 01: دراسة الشّخصيات الرّئيسية في المجموعة القصصية:

عنوان القصّة	الشّخصية الرّئيسية	الصفحة
1) سيمفونية الفناء الوشيك	الزّعيم الأكبر	14 - 07
2) أجل، موافق	الإبن (ابن الشّخصية)	19 – 15
3) الإرث	الشّيخ	30 – 20
4) الموت لا يحتاج إليك	المتوكّل على الله	36 – 31
5) في عيونهم عمش	عبد الله البّري	59 – 54
6) السّعيد بوطاجين	السّعيد بوطاجين	103 - 94

التعليق على الجدول:

1. سيمفونية الفناء الوشيك:

الزّعيم الأكبر: وهو حّاكم السّلطة البهيجة كما سماها الكاتب ودليل هذّا قوله **"لكنّه تساءل عن مصدر هذّه الكائنات الدّخيلة التّي لا عهد له بها في السّلطنة البهيجة"**[1]، حيث أنّه يعيش هذّا الزّعيم بّعيدا عن شعبه في قصره الكبير لا يعرف ولا يعلم أحوال أمته وشعب مملكته البائسة، حيث افتتح الكاتب القصّة بالسّخرية السوداء ضاحكا من نفسه والنّاس الرّاضين بحياة بائسة ذليلة، حيث يسرد لنا الكاتب عن الزّعيم الأكبر حيث ذهب إلى زيارة تفقديّة إلى شعبه، حيث تفاجأ بالوضع المزري الذّي يعيش فيه شعبه من جميع المجالات بسبب الذّباب الأزرق الذّي هاجم شعبه، كما وصفه الكاتب، كما أبدى الزّعيم انزعاجه وقلقه وغضبه من تردّي الوضع المعيشي للسّلطنة التّي يحكمها.

1. المجموعة القصصيّة، ص: 07.

2. أجل، موافق:

الابن: وهو ابن مشرف على شركة المحروقات الميحل.

يعتبر الابن ذو شخصية أنانيّة وتتميّز بالغرور والتعالي دليل ذلك قوله **"سلم على البواب باستعلاء وأخبره بأنّ له موعدا مع المدير العامّ"**[1] والشّعور بالأهميّة ومحاولة الكسب ولو على حساب الآخرين، صاحب هذّه الشّخصية هو إنسان يهتم كثيرا بمظهره وأناقته، ويعنيّه كيف يبدو في عيون الآخرين احتراما من نوع خاصّ، يعتقد أنّه يجب أن يحصل على ما يريد بغض النّظر عمّا إذا كان يستحق ذلك أم لا يمكن تشبيهه بثياب إمبراطور دون جسد.

3. الإرث:

الشيخ (اسماعيل الشاوي): هو الشّخصية التّي دارت حولهُ الأحداث، وهو شّيخ كبير والد سبعة أبناء وبنت أرملة، كان إنسانًا سخيًّا كريم قام بالعديد من الأعمال الخيريّة، كان المال عبدا له لا العكس ومجتهد في عمله حتى أبناءه كانوا يعيشون من ماله ولا يتعبون أنفسهم ولا يساعدوه في تحصيله، حيث سافر في رحلة ظنّا من أولاده انّه مات فراحوا يفكرون كيف يقسموا إرثه الكبير ودليل ذلك في قوله **"اقتسمنا المحال التجّارية والبيوت السّبعة أو الثّمانية والسّيارتين والشّاحنات الثّلاث والمآرب وما في البنك من مال على قلّته"**[2].

4. الموت لا يحتاج إليك:

المتوكّل على الله: وهو شخصيّة رئيسيّة تمتدّ على طول الأحداث، حيث يحكي الرّاوي عن حياة المتوكّل على الله ويصفه فيها، فالمتوكّل على الله شخص كسول ينام طوال الوقت، حيث في رمضان لا يقوم بشيء إلا النّوم في فراشه والدّيدان تغزو جسده تكاد تلتهمه ظنًّا منها أنّه ميتا لكثرة نومه طيلة فترة صومه حيث قال **"كانت الدّيدان تزحف تحت عباءته لتنتشر في الجسد المتعب من النّوم اللّذيذ"**[3]، فكان المتوكّل على الله ينهض قبل آذان المغرب بدقائق ليتهيأ للإفطار، فيملا بطنه بجميع المأكولات المتوفّرة لديه حتى تكاد بطنه تنفجر ولا يبالي، وبعدها يقوم ليذهب مع أصدقائه ليسهر ليلته، ثم يرجع إلى فراشه ليغوص في نومه كالعادة بعد أن يأكل شيء قبل الشعور وهكذّا تمرّ الأيام في رمضان للمتوكّل على الله.

1. المجموعة القصصيّة، ص: 15.
2. المرجع نفسه، ص: 22.
3. المرجع نفسه، ص: 35.

5. في عيونهم عمش:

عبد الله: وهو ذو شخصيّة مميّزة تمتاز بالنّشاط وحبّ العمل لأن العمل ليس مجرّد الحصول على الدّخل المادّي وإنّما في قيمته المعنويّة، فهو يشكّل كيان الإنسان ويعطيه هدفا ساميّا لوجوده في الحياة ،فقيمة العمل تمنح الشّخص مهابة واحتراما في قلوب الآخرين، لأنّ الشّخص الذّي يأكل من عمل يده وعرق جبينه ينال احترام النّاس وتقديرهم، فشخصيّة عبد الله كان يذّم أهل المدينة بتكاسلهم عن العمل، فقد تعودّوا على الكسل الذّي يعتبر كالدّاء الذّي له تأثير سلبي على تطوّر ورقي المجتمعات وذلك من خلال قوله**"أمّا الكسل فنعمة لا مثيل لها في الحياة الدّنيا، الكسل عمل لذيد يستحق العناء"**[1]، كما قيل في المثل **:" الرّاحة إذا طالت يولد الكسل، والجهد إذا زاد عن حّده يولد الثروة"**[2].

6. السّعيد بوطاجين:

السّعيد بوطاجين: تعتبر شخصيّة السّعيد بوطاجين الشّخصية الأكثر حضورا في الرّواية وهي أكثر الشخصيات الرّئيسية التّي تأخذ القسط الأكبر في أحداث القصّة فقد كانت معظم الأحدّاث تدور حولها وجاءت شخصيّة بوطاجين هنا ثابتة ولم تتغيّر من بداية القصّة لنهايتها فهو مواطن بسيط ويحبّ المسؤوليّة في العمل وعدم إهمالها حيث يعتبر نموذجا للمواطن الصّالح الذّي لا يحمل عمله ويحترم منصبه أمام العبد وربّه فلا يتفانى فيه إذ يحاول أن يصلح ذات البين أو المجتمع من خلال تصرّفاتهم البهيميّة.

2. الشّخصية الثانويّة:

هي التّي تأتي مساعدة للشّخصية الرّئيسية، ولا يمكن لأي عمل روائي أن يخلو من هذّا النّوع من الشّخصيات، فلا بد أن تتوافر في القصص شخصيّات ثانويّة مساعدة تبلوّر الحدث وتساهّم في إنضاج العقد، وسنحاول تسليط الضّوء من خلال المجموعة القصصيّة التّي بين أيدينا **"نقطة إلى الجحيم"**، من أجل بلورة فكرة الشّخصية الثانويّة وفق الجدول الآتي:

1. المجموعة القصصية، ص: 56.
2. https://www.hekams.com/?id=407

الجدول رقم 02: دراسة الشّخصيات الثانويّة في المجموعة القصصيّة:

عنوان القصّة	الشّخصية الثانويّة	الصفحة
1) سيمفونية الفناء الوشيك	الوزير (وزير الذباب الأزرق)	07 - 14
2) أجل، موافق	المسؤول الكبير	15 – 19
3) الإرث	الخال، الأولاّد	20 – 30
4) الموت لا يحتاج إليك	الدّيدان	31 – 36
5) في عيونهم عمش	عمر، الملك	54 – 59
6) السّعيد بوطاجين	الموظّف	94 - 103

التعليق على الجدول:

1. سيمفونية الفناء الوشيك:

الوزير (وزير الذّباب الأزرق): وهو الشّخصية الذّي يخاطبها الزّعيم الأكبر، وهو الوزير الذّي يقوم بمحاربة الذّباب الأزرق كما وصفه الكاتب في القّصة وذلك في قوله" **وهو يهمشّ بمروحته ذّبابة حطّت على أرنبة أنفه مرفرفة الجناحين المطمئنين"**[1] حيث يعمل على القضاء على هذا الذّباب ليعيش شعب السلطنة عيشة هنيئة ومستقرّة في نظر الوزير مع لمه في نفسه أنّ الوضع تأزّم وازداد سوءًا يصعب التحكّم فيه، حيث يدور حديث بين الوزير وحاكم المملكة الوزير الأكبر.

2. أجل، موافق:

المسؤول الكبير: وهو شخصيّة مهمة في القصّة لما له دور كبير في تحريك أحداث القصّة، فهو رَجل ذو منصب في شركة المحروقات التّي يشرف عليها المبجّل، فأقبل ابن المشرف بطلب عمل في الشركة لكون أنّه هو المشرف فكان متعجّرف و متسلّط ولا يملك مؤّهلات لمنصب كبير في الشركة، أعطاه خيار عمل كرئيس مكتب لكنّه رفض بسبب تكبره في قوله:**"ما رأيك في منصب رئيس مكتب تشغيل الإطارات والجامعيّين العاطلين عن العمل"؟**[2]. بدأ المسؤول الكبير في البحث عن حال عاجل ينقذ به نفسه، فالتزم بالهدوء ولم يحاول إقناعه وبدلا من ذلك تعمّد إهانته وإزعاجه وإستفزازه.

1. المجموعة القصصية، ص: 07
2. المرجع نفسه، ص: 17

3. الإرث:

الخال: هو خال الأولاد، كما يسمع آراءهم وأفكارهم، قويّ الشّخصية كان مسؤول على أولاد أخته وسند لهم أثناء غياب أبيهم، يتميّز بالعدل والفطنة في تقديم النّصيحة التّي خلّفها لهم والدهم، محبين المال والمّادة، أدّى الثراء بهم إلى فساد الأخلاق وتشتّت الأسرة وكل منهما ينظر في نفسه ونجد مثال ذلك **"أبناء أختك لا يعرفون الله وطاعة الإمام والكبير كأنّهم يهود"**[1].

الأبناء: هم شخصيّة أنانيّة، لم يذكر أسمائهم في القصّة، غرست فيهم روح الطمع وحب التملّك للمادة فهم ذو مصلحة منعمين بإرث والدهم دون عناء وجهد مبذول وهذّا دليل في قوله:**"بعتم جهده لتنعموا في رزق الرّجال الحقيقيين قسّمت ظهورهم لتنعموا نائمين "**[2] .

4. الموت لا يحتاج إليك:

الدّيدان : فهي التّي سكن جسد المتوكّل على الله التّي غزته لتلتهم أعضاءه، حيث كانت تتواجد في معظم مناطق جسده، بعد استيقاظه من سباته وجدها تغزو فراشه، حيث دار حوار بينها وبين المتوكّل على الله حيث قالت له:**"ظننّاك توفيّت فجئنا مسرعين لحضور الوليمة"**[3].

5. في عيونهم عمش:

عمر: وهو شخصيّة مهمّة في القصّة لما له دور كبير في تحريك أحداث القصّة فهو رجل يزعم أن حيّاة الإنسان تتلخص في عدم السّعي للعمل والنّوم والكسل، العمل عبادة أما في شخصيّة عمر العمل ليس إلا تعب فقد كان في معتقده المتخلف أن الكسل نعمة لا مثيل لها في الحيّاة، في هذّه القصّة فقد استهزأ من بطل القصّة من قبل عمر، لأن عبد الله يقدّس العمل ويحبّه ويكره الكسل.

الملك: هو شخصيّة حكيمة في القصّة فهو حاكم المدينة فقد كان له دور كبير في الجزء الأخير من القصّة. خطب الملك في الرعيّة بعد شكوى عبد الله من قبل الرعيّة بسبب تكلمه عن العمل وذمّ الكسل. كان الملك حكيم وعادل أخبرهم بأن العمل عبادة حيث يقول:**" شعر لأول مرّة أنّه ملك عادل له معنى في المجرّة "**[4] وبوجوب تحركهم من أجل تأمين قوتهم معنى الحياة يكمن في الكسب والتعب من أجل لقمة العيش.

1. **المجموعة القصصية، ص: 26**
2. **المرجع نفسه، ص: 30**
3. **المرجع نفسه، ص: 36**
4. **المرجع نفسه، ص: 59**

6. السّعيد بوطاجين:

الموظّف: هو موظّف في الإدارة يتظاهر بأنّه يتقن عمله لكنّه كسول يتباهى بنفسه فهو شاب مغرور يدعى "فو فو" يتميّز بحبّه للاعتناء بمظهره الخارجي دون احترام واجباته في العمل مثال ذلك:**" أنا في مقتبل الورد"**[1]، أيضا قوله **"وهو يصقل شعره ويداعب أقراطه البراقة المتدليّة من أعلى الأذنين المعمرتين من شدة الدفء والكسل الذّي أصبح بنظارتين وكرسي فاخر"**[2].

3. الشّخصية الهامشيّة:

"وهي الشّخصيات التّي يأتي ذكرها عرضا ولمرة واحدة "[3] ولكن لا يمكن الاستغناء عنها، لأنّها تقوم بوظيفة تكميليّة للرّواية وأحداثها ولقد مرّت في هذه الرّواية كثير من الأسماء تعتبر من الشخصيّات الهامشيّة والتّي كان لها دور صغير في تغيير مجرى أحداث الرّواية، حيث توضح هذا النوع من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم 03:

عنوان القصّة	الشّخصية الهامشيّة	الصفحة
1) سيمفونية الفناء الوشيك	المستشارون، المتشرّدون السكّرون	14 - 07
2) الإرث	الوالدة	30 – 20
3) الموت لا يحتاج إليك	رجال الشّرطة، الجيران	36 – 31

التعليق على الجدول:

1. سيمفونية الفناء الوشيك:

المتشرّدون السكّرون: هم فئة مهمشة غير مهمين في المجتمع و دليل هذّا قوله**"أما المتشرّدون و السكّرون ذو الثياب القذرة فقد أمر الحاكم العامّ بصبغهم بالأحمر ليكونوا منسجمين مع الورد"**[4].

1. المجموعة القصصيّة، ص:95.
2. المرجع نفسه، ص:102.
3. عبد الرحمان محمد الحبُور، بناء الرّواية عند حسن مطلك، دراسة ثلاثيّة، المكتب الجامعي الحديث، جامعة زكوك، العراق، 2010،ص111.
4. المجموعة القصصيّة، ص:08.

المستشارون: هم أشخاص همّهم الوحيد بطونهم في قوله**"المستشارون كلّهم لا يخبرونني سوى ما تراه أمعائهم التّي أصبحت بطول السّلطنة البهيجة"**[1]

2. الإرث:

الوالدة: وهي شخصيّة نادرة في القصّة لم تذكر إلا في النهاية، ودليل ذلك قوله**"أن مجرّب ولك سلطة عليهم وعلى الوالدة، على أختك"**[2].

3. الموت لا يحتاج إليك:

رجال الشّرطة،الجيران: هما شخصيّات غير فعّالة في القصّة حيث قاموا بتفقّد المتوكّل على الله طيلة غيّابه فطرقوا بابه محاولين عبثا كسر أقفال الباب من شدّة قلقهم عليه في قوله**"كان الجيران ورجال الأمن قدّام شقّته يحاولون عبثا كسر أقفال الباب"**[3].

4. الشخصية المسطحة:

هي الشخصية التي تبقى ثابتة الصفات طوال القصة، لا تتطور ولا تتغير بتغير العلائق البشرية ولا تنمو بنمو الصراع الذي هو أساس القصة، كما لا تؤثر هاته الشخصية على الحوادث ولا تتغير بتغيرها، فهي نفسها في نهاية القصة كما كانت في بدايتها وهذا ما سندرسه في المجموعة القصصية الموضحة في الجدول :

الجدول رقم 04:

عنوان القصّة	الشّخصية الثانويّة	الصفحة
1) سيمفونية الفناء الوشيك	الشعبْ	14 - 07
2) أجل، موافق	الأب	19 – 15
3) الإرث	البنت الأرملة	30 – 20
4) الموت لا يحتاج إليك	أصدقاءه وجاره الملتحي	36 – 31

1. المجموعة القصصية، ص: 07
2. المرجع نفسه، ص: 25
3. المرجع نفسه، ص: 32

التعليق على الجدول:

1. سيمفونية الفناء الوشيك :

الشّعب: (شعب السّلطنة البهيجة) التّي يحكمها الزّعيم الأكبر حيث أنّها شخصيّة لم تقدّم أي إضافات، والزّعيم الأكبر والوزير هما اللّذان يتحدثان عن الشّعب وعن أحواله البائسة والمزريّة، وأنّهم أصيبوا بالبطالة الجسديّة والفكريّة، فلم يستطيعوا فعل شيء أمام غزو الذّباب الأزرق الذّي قضى عليهم.

2. أجل موافق :

الأب: وهو شخصية ثابتة طوال القصة واستخدمت هذه الشخصية لإلقاء الضوء على الشخصية الرئيسية أو البطل، تظهر فقط صفاته بأنه ذو منصب عالي وهو المشرف على شركة المحروقات وله ابن يريد تشغيله في الشركة بغض النظر عما إذا كان يستحق ذلك أم لا مثال ذلك قوله**"لكن المنصب لا يناسب هيئته ولباسه والمراهم وشعيرات رأسه"**[1].

3. الإرث :

البنت الأرملة: وهي شخصية فقيرة وبسيطة وهي أخت أرملة للأولاد حيث تجاهلها إخوتها في الميراث، ففضلها الراوي على إخوتها بقوله**"البنت أفضل منكم، سبعة ذكور لا يساوون أرملة"**[2].

4. الموت لا يحتاج إليك:

أصدقاؤه وجاره الملتحي: وهما شخصيّات غير متغيّرة ثابتة حيث في هذه القصّة تحكي لنا عن الجار الملتحي للمتوكّل على الله، حيث إلتقاه بعد طوال غياب في هيئة يرثى لها حيث تبادل أطراف الحديث معه، وكذلك أصدقاؤه الذّين يسهر معهم بعد الإفطار في المقهى ولعب الورق ودليله **"يصلّي العشاء ويذهب إلى المقهى ليلعب الورق مع أبناء الحارّة"**[3].

1. المجموعة القصصية، ص: 18
2. المرجع نفسه، ص: 22
3. المرجع نفسه، ص: 33

ثانيا: تنوّع الأبعاد ودلالاتها في المجموعة القصصيّة"نقطة إلى الجحيم":

إن كلّ عمل قصصي أو روائي لا تخلو شخصيّاته من الجوانب الثلاثة (الدّاخلي والخارجي والاجتماعي) لتبدو مكتملة بيد أنّ الرّوائي يقوم برسم ملامح الأبطال شخصيّاته عن طريق هذّه الجوانب التّي تساعده في إبرازها ووضوحها في بعض الأحيان، إلا أنّ بعض القصص في المجموعة القصصية "نقطة إلى الجحيم " لم تظهر فيها كلّ الشخصيّات واضحة الملامح، لكنّ الجوانب النّفسية تطفو عليها بكثرة، وهذّا ما سنلاحظه من خلال هذّه الدراسة وهذّا التحليل .

1) البّعد الفيزيولوجي (الجسمي):

إن للبّعد الفيزيولوجي أهميّة كبرى في توضيح ملامح الشّخصية، فهو مجموعة من الصّفات الخارجيّة الجسمانيّة التّي تتصف بها الشّخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب أو إحدى الشّخصيات أو من طرف الشّخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنيّة مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها.[1] .

- **سيمفونية الفناء الوشيك:**

هو الذّي يجسّد الشّخصية من الخارج "الزّعيم الأكبر" فهو رجل طاعن >في السّن هرم دليل على ذلك من القصّة قوله **"نزل الزّعيم الأكبر إلى المدينة الفاضلة بعد سنين من السعال الحاد"** [2] ، أيضا قوله **"له ذيل وأنياب"**[3] ، وهذّا دليل على أن الرجل أصبح شّيخ وبدأت الأمراض تظهر عليه منها السعال الحادّ بعد الزيارة التفقديّة للمدينة منذ الزّمن الطويل.

في موضع آخر نجد البّعد الجسمي في شخصيّة الوزير "أنّه ذباب ضخم يرتشف الشّاي المنعنع مع مريدي المقاهي وساكنتها، يتجشأ ويتثاوب ويقول **"شبعت"**[4] إضافة إلى قوله**"كان ملتصقا ببرنسه الأبيض الطويل"**[5] كذلك قوله**" يبعد الذّباب عن وجهه بمروحة الدّاي"**[6].

1. فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في الرّواية، أصابعنا التّي تحترق لسهيل ادريس، مذكرة ماجستير، تخصص نقد أدبي، جامعة خيضر بسكرة، 2007,ص:84.
2. المجموعة القصصّية، ص: 07
3. المصدر نفسه، ص ن
4. المرجع نفسه، ص: 07
5. المرجع نفسه، ص: 08
6. المرجع نفسه، ص: 09

ونستنتج من هذّا أنّ دلالة البّعد الجسمي لهذّه الشّخصية يرتكز على صفات خياليّة مستنبطة من الواقع، وفي موضع آخر يتجسّد بصفة الرذيلة في قوله **"أمّا المتشرّدون والسكّرون ذو الثياب القذرة فقد أمر الحاكم العام بصيغهم بالأحمر ليكونوا منسجمين مع الورد، مع الرّاية والعشب، في حين تم طلاء المتشرّدات بألوان زاهيّة"**[1].

- **أجل، موافق :**

ورد البّعد الجسمي في ومضات دقيقة حيث وصف البطل من الخارج وهو شاب، بحيث صوّره بصفاته الخلقيّة في قوله **" وكان يحمل في يده ملفا ضخما طواه أربع طيّات ووضعه تحت إبطه بانتظار أن يستقبله استقبالا بهيجا يليق بسعادته"** إضافة **"لي بذلة رياضيّة وحذاء إيطاليّ وأقراط ذهبيّة، وشعر أملس ناعم أصقله كل نصف ساعة "** وقوله**:" أهلا وسهلا بالأمير الصغير"**[2] أيضا **"سوّى ابن الشّخصية قبعته البيضاء التّي تحمل العلم الأمريكيّ"** بالإضافة إلى **"وشعيرات قليلة صبغها بالأخضر الفاتح ليبدو مهمّا "**[3].

نجد أيضا في وصفه عندما قال **"احمرّ وجه الولد"**[4]**،"وشعيرات رأسه الصاعدة إلى السّماء هيأة هدهد"**[5]، ومن خلال هذّا نلاحظ أنّ البّعد الجسمي في هذّه الشّخصية في وصفه الملامح الجسمية له ميزة خاصّة تدلّ على أنّ الشّخص مازال شابا في عمر الزهور .

- **الإرث :**

الآن نتطرق إلى قصّة جديدة ألا وهي الإرث والتّي فيها شخصيّات غير بارزة من خلال أسمائها، وقد صوّر لنا الكاتب أسمائهم الموسومة مثل بأكبرهم سنّا...، يتمثّل هذّا البّعد من خلال شخصيّة الشّيخ التّي تظهر في بداية القصّة ونهايتها في قوله **" كان متّكئا على الوسادة يفكّر في أمر والمسبحة في اليّد، وفي عينيه فراغ مهيب لم يفارقه من سنين"**[6]، وقال أيضا **"ما أتعس الشّيخوخة وما أقبحها "**[7] وفي سياق آخر**"مذّ عرف أنّه عابر سبيل في أرض ليست لأحد"**[8] في حين تبدو الشّخصية الثانوية (الأبناء والخال) بوصفهم وصفا خارجيّا دقيقا في قوله **"في صبيحة اليوم الثالث جاءني أكبرهم سنّا من عاداته أن يرتدي ملابس أغلى منه ويتسكّع في الحارة بلا عمل، كانت أموال والده كافية ليبذّر كيفما شاء في**

---

1. المجموعة القصصية، ص: 10
2. المصدر نفسه، ص: 15
3. المرجع نفسه، ص: 17
4. المرجع نفسه، ص: 17
5. المرجع نفسه، ص: 18
6. المرجع نفسه، ص: 20
7. المرجع نفسه، ص ن
8. المرجع نفسه، ص ن

العاشرة لباس فرنسيّ وفي الرابعة لباس أمريكيّ عجيب، بذلة أغلى منه وعطر أفضل من روحه "[1].

في حين نجد أنّ الشّخصية الثانية في قوله **"ولد لا وقت له من كثرة التسكّع والكلام، كان يقضي ساعات أمام المرآة لصقل شعره بالمراهم التّي يحفظ كلّ أسمائها وأسعارها ومكوناتها وتاريخ إنتاجها ومفعولها "**[2].

أمّا الشّخصية الأخرى في قوله **"وهو يبتلع الموز والحلوى ويسوّي تسريحة شعره التّي لم أرى مثلها من قبل "**[3] أمّا الشّخصية الأخيرة حيث يصفه ب:**"وصل أبو لحية كما يسميّه أصدقاؤه بالعربية الفصحى، لا أدري ماذا كان يأكل ليصبح دائريّا، برميلا من الشحْم"**[4] .

في حين تبقى الشّخصيات الأخرى الباقية دون وصف للبّعد الجسميّ حيث أن الكاتب لم يقم بالإفصاح عن الملامح بصفة دقيقة.

- **الموت لا يحتاج إليك:**

عرف هذّا البّعد في القصّة من خلال شخصيّة " **المتوكّل على الله** " حيث ذكر بعض المواصفات التّي يتميّز بها ألا وهي **" مرّر يديه على وجهه فتفاجأ إذ لاحظ أنّ جلده التصق بالأنامل كعجين الأسنان لكنّه لم يفهم شيئا ممّا لاحظهُ في لمح البصر"**[5] وجاء في وصف آخر **"كانت هناك قطعة من اللّحم النيئ على أطراف أصابعه الرغوة، وعندما همّ بالوقوف أحسّ بأنّ على خدّيه حشرة تنمطي... مدّ يده اليمنى، لصدّها فأدهشه المنظر المرعب"**[6]،**"في أذنيه المقعّرتين قفز إلى الطاولة... و فرك عينيه"**[7]، أمّا الشّخصية الثانوية (جاره) في قوله **"كان يرتدي لحية طويلة يعبث بها النّسيم"**[8] ومن هذّا نلاحظ أنّ الشّخصيات الباقية أهملها في وصفه والمتمثّلة في الدّود، الجيران، وجال الأمن، الشّرطة.

1. المجموعة القصصية، ص: 22
2. المرجع نفسه، ص: 24
3. المرجع نفسه، ص: 25
4. المرجع نفسه، ص: 26
5. المرجع نفسه، ص: 31
6. المرجع نفسه، ص ن
7. المرجع نفسه، ص: 36
8. المرجع نفسه، ص: 35

- **في عيونهم عمش:**

تبدو لنا هذّه القصّة أنّ الشّخصية البطل ألا وهو" **عبد الله البرّي**" في قوله **"وضع رجله اليمنى على اليسرى وأخرج سيجارة ليستمتع بجهده دون أن يبصر أحد ممكن كانوا يهيمون على وجوههم بلا سبب"**[1] إضافة إلى ذلك قوله **" اللّسان أطول من اليّد"**[2] أيضا **"مُحنى الرأس"**[3] ، في حين نجد الشّخصيات الثانويّة **"عمّار الدّجال"** في قوله **"وهو يمشط شعره إلى الأعلى ويشدّ على سرواله المهدّد بالسقوط"**[4]، **"يستحق أن نرفع له القبّعة احتراما لجلالته"**[5] أمّا الشّخصية الأخرى **"سكّان الحارّة" "كانوا ينظرون إليه مندهشين، وفي أعينهم عمش كثيرا التصق بنظراتهم الفاحصة"**[6] أمّا الحاضرون **"هلّل الحاضرون وصفّقوا بالأرجل والأنياب والآذان والأيدي القطنيّة وهتفوا بحياة جلالته"**[7] أيضا **"ويفرّكون عيونهم العمشاء"**[8].

- **السّعيد بوطاجين:**

يظهر البّعد الجسمي في قصّة " **السّعيد بوطاجين**" من خلال شخصيّته والذّي يحمل نفس عنوان القصّة بحيث يعتبر الشّخصية الرّئيسية التّي تلعب دورا هامّا وبارزا فيها حيث تتضّح صفاته في قوله **"ثم انتشر على كُرسيّه وراح يمشط شعره ويتفّقد أقراطه الذّهبية الجديدة التّي بدت لامعة في أعلى الأذنين الصّغيرتين كأذني فأر مبلل بزيت المائدة، ومن حين إلى حين كان يمسد حاجبيه الرقيقين"**[9].

وفي موضع آخر**"وهو يتأمّل وجهه في مرآة كانت في حقيبته، ممرّرا أصابعه على الأقراط، متلذّذا بالذّهب الأملس البرّاق، الذّي يزيّن منظره "**[10]، **"يصبغ شعره بالأصفر ويقلّم أظافره خلف المكتب"**[11].

1. المجموعة القصصية، ص: 54
2. المرجع نفسه، ص: 55
3. المرجع نفسه، ص ن
4. المرجع نفسه، ص: 56
5. المرجع نفسه، ص ن
6. المرجع نفسه، ص 57
7. المرجع نفسه، ص: 58
8. المرجع نفسه، ص ن
9. المرجع نفسه، ص 95
10. المرجع نفسه، ص: 97
11. المرجع نفسه، ص 102

ونستنتج من هذّا أنّ الشّخصية لها دور كبير في إبراز الملامح الخارجيّة بحيث نجد أنّ السّعيد بوطاجين تحدّى الظّروف التّي واجهته في طريقه من أجل الوصول إلى المراد ومن تحقيق حقّه كمواطن في البلدة.

2) البّعد النّفسي:

يهتم القاصّ من خلال البّعد النّفسي بتصوير الشّخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها.

- **سيمفونية الفناء الوشيك:**

إنّ هذّا البّعد في القصّة من خلال شخصيّة " **الزّعيم الأكبر**" وما يحمله من قلق وحزن في نفسيّته (داخليّا) حيث يقول: **"حزن شديد في داخله اتجاه أمّه ليبقى سلطانا يهابه الإنس والجنّ "**[1]**، أيضا يقول" لأول مرة في حياته أحسّ بألم كبير"**[2] كذلك **"وعلى الأعين العمشاء للشّعب العزيز استقرّ حزن يشبه حزن العبيد"**[3]**، "كان يتساءل في قرارة نفسه عن السّبب الذّي جعل الرعيّة كئيبة، منغمسة في تفكير عميق لا معنى له "**[4]**،"بكى بحرقة"**[5] ومن الملاحظ أنّ الرّاوي بين لنا الشّخصية في بعض المجتمعات تشكّل أزمة نفسيّة وانهيار داخليّ من الواقع المزري الذّي يعيشونه بطريقة مذلولة وبائسة وكان متأسفا على بعض البشر التّي ليس لها عزّة النّفس وباقين مكتوفي الأيدي وتحصره على أمة لم تخرج بحل.

- **أجل، موافق:**

تميزّت قصّة "أجل، موافق" ببعد نفّسي حيث وصف ابن الشّخصية (الابن) بالتعالي والكبر والفخر من أجل الحصول على الوظيفة والمكانة المرموقة في العمل، وأنّه كان ابن الشّخصية المهمّة، فهو يرى نفسه أنّه يحتل المرتبة الأولى والعليا باعتبار المتحكّم في كلّ شيء، وأيضا أنّه قوي الشّخصية يهابه الجميع بسبب مكانته المرموقة في شركة والده هو الابن المدلّل يقاوم للانتقال والوصول إلى المراد الذّي يطمح فيه من اجل الفوز بمنصب يليق به ألا وهو منصب خالي من المهام الشّاقة المتعبة، في حين لم يقبل بالمنصب المعطى له وأحدث غضب شديد وقدّم استقالته لأنّه غير قادر على مهمة أكبر منه وفي قوله **"احمرّ وجه**

1. المجموعة القصصية، ص: 12
2. المرجع نفسه، ص: 14
3. المرجع نفسه، ص: 10
4. المرجع نفسه، ص ن
5. المرجع السابق، ص: 14

الولد الذّي بدا منزعجا من المسؤول الكبير"[1] إضافة إلى **"كلب استقالة كتب بالعامية وطالب بتعويضات عن الوقت الذّي ضيّعه في شركة المحروقات، وعن الأضرار النّفسية التّي تسببت فيها الخيبة العظيمة التّي لا قبل ولا آخر،... وكان غاضبا ومحبطا"**[2].

- **الإرث :**

يتجلّى هذّا البّعد في الرّواية لهذّه الشّخصية **(الأبناء، الشيخ)** من خلال طباعها النّفسية المتميّزة بالطمع والجشع وفساد الأخلاق والصّراع على الإرث بين الأبناء على ما خلّفه والدهم بعد موته وهذّا ما أبرزه لنا الرّاوي من خلال السّرد في قوله **"قال بنبرة سلطان بّطال، تبدّلت الدّنيا وفسدت الإخوة "**[3] أمّا عن الطمع **"تعْرف أنّ الرّاحل ترك لنا مقهى في السّاحة الكبيرة في وسط المدينة مقابل البريد المركزيّ ... نبيعه ونقسم المال بيننا أو نأتي بخبير ليقيّمه إن كان منّا يرغب في الإبقاء عليه كذكرى"**[3] ، كذلك نجد أنّه يتحدّث على الأخلاق في قوله **"تتكلّم مثل الخلفاء الرّاشدين رضيّ الله عنهم"**[4] وأيضا نجد الكاتب عمد على العبرة التّي يستخْدمونها أثناء موت أبيهم وكذلك مفارقتهم بسبب الإرث والنّزاع فيما بينهم وأهملوا وصايا الوالد أثناء حياته حيث يقول: **"سيتّخذونها عبرة، سيقولون مات أبوهم فتفرّقوا بسبب الإرث وتنازعوا على وسخ الدّنيا وأهملوا وصايا الوالد"**[5]. كذلك نجد القاصّ اعتمد على جملة من التصرّفات النميمة وهي إتّباع شهوات الدّنيا وملذّاتها.

ومن خلال هذّا نستنتج أنّ شخصيّة الأبناء ونظرا لتنشئتها الاجتماعية الخاطئة قد تكوّنت في نفسيّتهم صفات الشّرور وحبّ التملّك...الخ .

- **الموت لا يحتاج إليك:**

هو البّعد الواضح في هذّه الشّخصية البطلة وهو**"المتوكّل على الله"** البارزة بكثرة في القصّة من خلال غضب الكاتب وكذلك الرّفض لعادات وتقاليد سيّئة توارثها الأبناء عبر الأجداد وهذّا ما جعل الكاتب يسلّط غضبه الكبير على هذّه الفئة وعلى هذّا المواطن الكسول الذّي يحبّ أكل الحلويات والتدخين ولعب الورق وخير مثال على ذلك **"أنّه رقد بعد أن ابتلع كلّ ما عثر عليه في الثلاجة الهرمة التّي ملأها شرب ماءا وعصيرا ولبنا وقهوة "**[6] مسح كلّ ما وجد على طاولة السّحور ودخّن سجائر تلذّذ بطعمها الذّي لم يعرفه من قبل"، " شرب المهدّئات والمنوّمات في فراشه "، وكذلك صفة اللامبلاة والغرق في النوم ومثال ذلك **"كان**

1. المجموعة القصصية، ص: 17
2. المرجع نفسه، ص: 19
3. المرجع نفسه، ص: 28
4. المرجع نفسه، ص ن
5. المرجع السابق، ص: 29
6. المرجع السابق، ص: 20

ينوي أن ينام نوما طويلا ومريحا ويستيقظ خمس دقائق قبل آذان المغرب" أيضا نجد الكاتب قد عبّر في هذّه الشّخصية عن الوضع المزريّ الذّي يعيشه وسط فوضى عارمة ناتجة عن الكسل والإهمال والخمول وهذّا الأخير أدّى إلى ظهور الدّيدان على جلده ومثال ذلك **"كانت الدّودة تتلوى على أصابعه العمشاء"**[1] ،**"كانت الدّيدان تزحف تحت عباءته لتنتشر في الجسد المتعب من النوم اللّذيذ"**[2] كذلك وصف الشّخصية بأنّها تبجل الأكل على الاستحمام وهذّا دليل على عدم اهتمامه بالنظافة.

- **في عيونهم عمش:**

إنّ هذّا البّعد في القصّة من خلال هذّه الشّخصية الرّئيسية "عبد الله البريّ" أثناء عودته إلى المدينة بالفرح لقوله **"عاد إلى المدينة مبتهجا كالتوت البريّ والتعب في آن واحد من كثرة دورانه ومثال ذلك طلب شايّا صحراويا احتفاء بنفسه التّي تعبت من الدوران بلا سبب"** كذلك نجد قوله **"شجرة الرّمان تبتسم لي كالجدّات الراحلات"**[3] أيضا نجد الشّخصية دائما في حيرة دائمة من هذّه الأفعال في قوله **"نظر إليه عبد الله البريّ غير مبال بسؤاله المستفزّ"، أيضا تحدث عن كرهه لهذّا الشّعب والأمة التّي تقطن المدينة في قوله " لا شغل لي هنا في المدينة، كرهتهم وكرهتها كثيرا وعفت ساكنتها جملة وتفصيلا"**[4]، وأيضا تحدث على الحزن الذّي كنّه في نفسه وتحصّر عليه لما شاهده في المدينة في قوله **"فحزن كثيرا لما حصل في المدينة الآثمة"**، أيضا تحدث بلّغة قويّة ومنفجرة وغاضبة على هؤلاء القوم الجاهل في إلقاء خطبة عليهم في قوله "اسمعوا وعوا للصلاة وقتها وللضحك وقته"[5] ونجد قوله **"وسأل النّاس عابسا مستنكرا ممّا قاموا به من شرّ في حقّ رجل نافع"، "ما أتعسني من حاكم"**[6]، ومن هنا نستخلص أنّ الشّخصية انتمت إلى مجموعة من الحالات التّي مرّت به أثناء حلوله بهذّه المنطقة من حزن وفرح وتحصّر على عدم اهتمامهم بالعمل لأنّه بمثابة لهم قبح وليس عبادة وجلب القوت.

- **السّعيد بوطاجين:**

وهو بعد واضح وجلّي في الشّخصية " **السّعيد بوطاجين"** ويظهر من خلال ما عاشه من حرمان في مجتمع مفكّك ومنهك وغير مبالين للعمل باعتباره مواطن مهمّش لا ينتمي إلى حقّ من حقوقه ومثال ذلك **"هذّه حكايتي التّي لا معنى لها أنا مواطن الفائض عن الحاجة"،**

1. المجموعة القصصية، ص: 35
2. المرجع نفسه، ص: 31
3. المرجع نفسه، ص: 54
4. المرجع نفسه، ص: 55
5. المرجع السابق، ص: 57
6. المرجع السابق، ص: 58-59

وجاء في قول أخر معبّرا عن حالته وما وصل إليه **"يمّمت مكرها شطر بلدية أولاد الكلب ذات عشق داجّ لاستخراج الوثيقة التّي تؤكّد أنّي لم أنفق بعد كأي دابّة من دواب هذّه البريّة"**[1]، إضافة إلى ذلك شعوره بصفة الشّر الذّي رآه فيهم من خلال مولده في هذّه الحياة إضافة إلى ذلك إحساسه بالخوف الشّديد على ضياع حقّ من حقوقه باعتباره مواطن قي بلدته ومثال ذلك" ذاك هو إحساسي في مدن الديانة العارمة التّي بناها صاحب الرفعة وملأها وسخا بالألوان" زيادة على ذلك استهزاء وسخرية من قبل الإداريّين والعمّال من اسمه مثال ذلك " إذا شاهد الدّفتر العائليّ انخرط في قهقهة موزونة ومقفاة لفتت انتباه رئيس المصلحة والسّناجب، الصّراصير...".

أيضا نجد **"قال لي الموّظف مرسل قهقهة مدويّة من خلف الزّجاج الذّي أحاط به ذباب أزرق دون أن يرفع رأسه ليبصر هذّا الكائن الذّي هو أنا".**

وفي قول آخر عن اليأس: وقد شغر بيأسه من البلدة التّي كبتت في نفسيّته وشعر من قبله بحزن شديد أثرّ فيه وهذّا دليل " **وبأحزاني المورثة، منذ ولدت هنا"**[2].

أيضا حزنه وقلقه في قوله **"أنا المواطن اليائس الذّي يعيش حالة ملل لا مثيل لها وحالة شفق وقلق وحالة غسق وقلق"**[3].

أيضا شعوره بالفرح والسّرور قوله **"لكنّي أحبّ سماعها اليوم"**، **"ردّ عليهم مبتسما"**[4]، كذلك في معنى اسمه مبرزا من قوله **"ثم اعلم أيّها الشّيء السّعيد المنتشر على الكرسيّ أنّ السّعيد وسعد وأسعد ومسعود وسعيد وسعاد وأم السّعد وسعديّة أسماء من القطن، وفال خير"**[5]، أمّا الشّخصية الثانويّة **"الموظّف"** نجده بوصفه في قوله **"أحبّ الحكايات القديمة "**[6].

ومن الملاحظ ممّا سبق ذكره بعض الصفات النّفسية البارزة بقوة في الشّخصية الرّئيسية واضحة لهذّا قد خلّفت فيه معاناة وأحاسيس وهواجس وأحزان وأفراح وغيرها، لكنّ الشّخصيات الأخرى كانت أقل تعبيرًا من التفاعلات النّفسية الداخليّة.

1. المجموعة القصصية، ص: 94
2. المرجع نفسه، ص: 95
3. المرجع نفسه، ص: 96
4. المرجع نفسه، ص: 99
5. المرجع السابق، ص: 96
6. المرجع نفسه، ص: 97

3) البّعد الاجتماعيّ:

يتمثل البّعد الاجتماعيّ في الشّخصية إلى طبقة اجتماعيّة معيّنة وفي نوع العمل الذّي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكلّ ظروفه التّي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيّته وهويّته.

- **سيمفونية الفناء الوشيك:**

لم يوضّح الكاتب كثيرا عن الزّعيم الأكبر بل أعطى تلميحات تدلّ على أنّه لم يكن يعمل وأنّه ينتمي إلى طبق اجتماعيّة بسيطة ومتوسطة إلاّ أنّ هناك أشياء ذكرت لنا المستوى المعيشيّ فمثلا **"لكنّني لم أعرف كيف وصل إلى القصر بهذّه السّرعة المخيفة "، "تسلّل إلى القصر من المدينة الفاضلة"** ومن هذّا نستنتج أنّ الزّعيم هو الحاكم المتسلّط والسّلطان والمولى لهذّه المدينة فالقصر دلالة على الغنى والعلو.

زيادة على ذلك وصفهم بالبطالة الفكريّة والجسديّة وذلك في قوله **"فنحن بطالون لا خليّة فينا تشتغل ما عدا خلايا الأمعاء"**[1] أيضا تحدث في قوله على الحرب **"كأنّهم خرجوا من حرب خاسرة، أو ذاهبون إلى حرب لا حظّ لهم فيها"**[2]، وتحدث أيضا عن شدّة البؤس والقهر في قوله **"هذّا البؤس؟ لماذا يبدون صغار مفهورين"**[3] كذلك نجد ظاهرة المرض الذّي تفشى قيهم في قوله **"... سيمفونية الفناء الوشيك، وكان ذلك مخيفًا كالزلازل والطاعون"**[4] أمّا شخصيّة وزير الذّباب الأزرق فقد كان ذو وظيفة بارزة في قوله **"سنهشّ الذّباب ونبعده عنك لئلا يؤذيك"**[5] فقد خلّق هذه وظيفتها الوحيدة في السّلطنة البهيجة زيادة على ذلك قوله **"لكنّ التجربة علّمته ما لم يتعلّمه في المدرسة"**[6] وهذّا راجع إلى أنّه يكتسب المعرفة من خلال عرشه.

كذلك بين لنا حالة الشّعب أثناء قدومه إلى المدينة مما يدل على أنّهم بسطاء وميسورين وعاديّين **"كان ذبابا ضخما يرتشف الشّاي المنعنع مع مريدي المقاهي... أو يقاومه"** أيضا وصف الوجهات التّي حلّ بها أثناء قدومه **"الواجهات العمشاء والمحال التجارية...الحميد"**[7].

1. المجموعة القصصية، ص: 11
2. المرجع نفسه، ص: 09
3. المرجع نفسه، ص: 08
4. المرجع نفسه، ص: 10
5. المرجع السابق، ص: 08
6. المرجع نفسه، ص: 09
7. المرجع نفسه، ص: 07

- **أجل، موافق:**

يتمثّل هذّا البّعد الاجتماعيّ في هذّه القصّة من خلال شخصيّة الابن(ابن الشّخصيّة) التّي يشتغل محورا أساسا في القصّة وهو المتحكّم في الأحداث فالابن هنا من الطبقة الغنيّة والبيئة الاجتماعيّة العليا باعتباره والده ملك للشّركات التّي يريد أن يوظّفه فيها مثال ذلك " كان يحمل في يده ملفا ضخما **" فقد كان أبوه رجل ثريّ وصاحب شركة المحروقات أي أنّه يملك شركة وعمّال إطارات مثال ذلك "تفضّل اجلس حيث شئت المكتب مكتبك والشّركة شركتك والبلد بلدك"**[1] كما نجد أيضا شخصيّة الابن شخصيّة متعلّمة ولكن غير كافية للعمل ومثال ذلك **"مستوى سنة ثالثة مستوى مشرّف"** وكذلك المظهر الخارجيّ الذّي يمكّنه من الاشتغال في المنصب **"لو أنّك صبغت شعرك بالأخضر القاني لكان ملائما أكثر لشكلك ولمحيط الشّركة"**[2].

في حين نجد الشّخصية الثانويّة المسؤول الكبير فهو موظّف بسيط ورئيس الشّركة يدل من أبيه وهو المسيّر لهذّه الشّركات.

- **الإرث:**

يظهر هذّا البّعد في القصّة عل الشّخصية " **الشيخ** " بما أنّه ينتمي إلى الديانة البوذيّة ودليل ذلك " كان نصف بوذي ونصف تائه ".

أي أنّه كان شيخا كبير السن وحيدًا ومتزوج وله سبعة ذكور وبنت وهذّا دليل على**"كان متكّأ على الوسادة والمسبحة في اليّد وفي عينيه فراغ مهيب"**[3] وكان صاحب ذكاء في تقديم خطة لأبنائه من أجل اقتسام الإرث بانتظام ولكن هذّا جعلهم أنانيّين فيما بينهم.

زيادة على ذلك دلالته على أنّه غني في قوله **"اقتسمنا المحال التجارية والبيوت السبعة أو الثمانية والسّيارتين والشّاحنات الثلاث والمآرب وما في البنك من مال على قلّته "**، أيضا **"بقي المقهى الوحيد".**

أمّا الشّيخ له مكانة كبيرة وسط أسرته وهو الذّي كان يعيلهم بشؤون الحياة وفي عيش زهيد واتكالهم على أبيهم دون أن يعملوا ومثال ذلك **"هو يعمل كالعبيد وأنتم تعلفون كالبهائم".** ووصفهم أيضا فساد (الأسرة) فيما بينهم جرّاء الميراث.

1. المجموعة القصصية، ص: 15-16
2. المرجع نفسه، ص: 19
3. المرجع نفسه، ص: 20

أيضا نجده تحدث عن النابغة في المجتمع **"هذّه العلامة من علامات النّبوغ"**[1]، **"أنت وحدك تعوّض جماعة من العلماء والأئمة والمفسرين والفقهاء"**[2].

- **الموت لا يحتاج إليك:**

يتجسّد هذّا البّعد الاجتماعيّ من خلال هذّه القصّة في شخصيّة " **المتوكّل على الله** "، شاب بسيط، يقضي جميع أوقاته في المنزل وحيد، ومن الأذلّة البارزة في الجانب قوله عن الدّين ب **"لم نرك منذ حلول شهر رمضان المعظّم"** فهنا دلالة على صومهم شهر رمضان الفضيل والصلوات وغيرها. [21]

نجد العادات والتقاليد المتمثّلة في قوله: **"أنت تعرف طقوس سيدنا رمضان الكريم: حساء وطبق قهوة وحلويات وسجائر، نعمة ما بعدها نعمة "**[3].

أيضا قوله **"نلتقي بعد الإفطار... نصلي المغرب معًا"**[4]، **"إلى نبهته الفياقة في السحور"** وذكر أيضا صفة الشخصيّة بطبقة من طبقات المجتمع **"شعر بتعب العبيد فاتجه إلى سريره ليتمدد قليلا "**.

أيضا **"ظننناك توفيت فجئنا مسرعين لحضور الوليمة"**[5].

ومن خلال هذّا كله نجد أنّ الشّخصية قد تمادى في كسله وخموله وانشغاله في النوم دون مراعاة الشهر الفضيل من قيام وصيام ونيل الأجر والثواب والمغفرة على عكس هذّه الشّخصية الغير المباليّة من عظمة هذّا الركن الإسلامي .

- **في عيونهم عمش:**

لقد كان مواطن صالحا واجتماعيّ ويحب لعمله، أراد الاعتْزال عن المدينة ومجتمعها الكسول فهو عادلا في تفكيره، وكل شيء، فهو حاكم بالعدل، صريح جدا مع نفسه ومع الآخرين، فقد أفصح عن التصرفات الغير لائقة بالمجتمع بحيث فضل الريف على المدينة لكن ظروفها هذّه الأخيرة ألزمته المغادرة دليل على قوله **"بحثوا عن الملك شهورًا ليعيدوه إلى القصر...إلى أن وجدوه ذات ربيع في قرية نائية يغرس التين والزيتون بعيد عن مدينته الديانة وأهلها المعتوهين "**[6].

---

1. المجموعة القصصية، ص: 22
2. المرجع نفسه، ص: 29
3. المرجع نفسه، ص: 34
4. المرجع نفسه، ص: 35
5. المرجع نفسه، ص: 36
6. المرجع نفسه، ص: 59

- **السّعيد بوطاجين:**

يظهر البّعد الاجتماعيّ في هذّه القصّة من خلال شخصيّة " السّعيد بوطاجين " فهو شخصيّة وحيدة أي مواطن وحيد في بلدة كثر فيها الخمول وعدم استجابة متطلبات الحياة للمواطن وحقوقه فهو متعلّم إضافة إلى أنّه ذو أصل عربيّ فمثل في قوله " وأمّا الأشرار فحياتهم طويلة كحياة النفاية الكبيرة التّي ولدت فيها خطأ "، **"... كما لوّ توا سنواتي السابقة واللاحقة..."**[1]. أيضا نجد أنّه حذر من صفة التنابز بالألقاب في قوله **"لا تنابزوا بالألقاب ولا يغتب بعضكم بعضًا "**[2].

ومن الملاحظ أن العادات السالفة من الأجداد تعتبر حكمة وطريقة يتوارثها الأجيال حيث كانوا يعدّون القمح بالطحين ومثال ذلك **"أطحن القمح مثل"**، أيضا **"صنع من الحجر الصلد طاحونة وأكل الدّقيق"**، **"طبخ خبزا ووضعه فوق حجر مستو وانتظر مطمئنا"**، **"الطاجين أداة للطهو بدارجتنا"**، **"زرعوا القمح والشّعير"**[3].

1. المجموعة القصصية، ص: 94
2. المرجع نفسه، ص: 96
3. المرجع نفسه، ص: 100-101

الخاتمة

الخاتمة :

بعد دراستنا لهذّا الموضوع الذّي تناولنا فيه بنية الشّخصيّة من خلال المجموعة القصصيّة **"نقطة إلى الجحيم"**للسّعيد بوطاجين حيث بيّنا فيها أهم القضايا التّي عالجها الكاتب من القصص التّي تطرقنا إليها على سبيل النماذج الباحثة التّي تخص المجتمع تركيبة المجتمع و بناءًا عليه حاولنا بدراستنا التّي غاصت فيها أقلامنا و احتوائها دفاترنا خلصنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي :

- تظهر لنا المجموعة القصصيّة للسّعيد بوطاجين أوضاع المجتمع وقضاياه الاجتماعية ومنها التي خصصت إلى القيم الإنسانية و الأخلاقيّة و الدينيّة ... بين الفرد و الآخر.
- الشّخصية هي الركيزة الأولى والأساسيّة في القصّة أو الرّواية إذ هي التّي تقوم بتحريك الأحداث وبدونها لا يمكن أن تكون ولا يمكن الاستغناءعنها .
- تبدو قصص السّعيد بوطاجين سرديّة خيالية من خلال التصرّفات اللّاعقلانية التي لا تناسب تصرّفات ديننا.
- تنوّعت الشّخصيات في الرّواية "نقطة إلى الجحيم" حسب الظّهور والحركة والدّور الذّي تؤديه، فهناك نجد شخصيات رئيسية وثانوية وأخرى هامشية و مسطحة.
- تجسدّت الشّخصيات على أبعاد مختلفة فجاءت متراوحة بين التصوير الفيزيولوجيّ (الجسمي) والاجتماعي وتغليب التصوير النّفسي عليها.
- تعتبر الشّخصية من أهم مقومّات العمل القصصيّ أو الرّوائيّ إذ تشكّل بناءه وتحكم نسيجه، فلا غنى لأي عمل روائي عنها.

في حيث نجد أن الشّخصيات في القصص نجدها مستوحاة من الواقع المعيش الذّي بات في أدنى مستوى دون الوصول إلى حلّ سوي يرضي الطرفين ويخدم المجتمع.

- قدّم لنا الكاتب السّعيد بوطاجين شخصياته وأراد أن يقنعنا بوجودها في هذّا العالم.
- تميزّت كل قصّة من المجموعة بأحداث معقّدة تبدو في بادئ الأمر عاديّة ورتيبة إلى أن تفاجئنا بالمغزى الخفيّ بين الأسطر.

وعليه يمكن القول أنّ هذّه هي أهم النتائج التّي تم تلخيصها من هذّا البحث آملين أن تكون قد أحطنا بجميع الجوانب لهذّه الدّراسة.

الملاحق

نبذة عن حياة الرّوائي:

السّعيد بوطاجين باحث وناقد ومترجّم، وقاصّا جزائريّا، ولد بتاكسانة، جيجل في 06 جانفي 1958، شغل عدّة مناصب أهمها: أستاذ بالجامعة لعل من أهم الشّهادات التّي تحصل عليها:

- ❖ دبلوم الدّراسات المعمّقة : جامعة السوربون (سمياء)،باريس،فرنسا،1982.
- ❖ ماجستير نقد أدبي ،(سمياء) جامعة الجزائر،1997.
- ❖ دكتوراه دولة، النّقد الجديد (المصطلح النقديّ والترجمة) جامعة الجزائر 2007.
- ❖ أما خبرته الأكاديميّة فهو:
- ❖ شغل أستاذا بجامعة تيزي وزو في قسم الآداب 1982_2007.
- ❖ أستاذا مشارك بمعهد التمثيل و الرقص،الجزائر،1985،1984.

الأعمال المنشورة:

- ❖ نقطة إلى الجحيم(قصص)
- ❖ ما حدث لي غدا(قصص)
- ❖ وفاة الرّجل الميت(قصص)
- ❖ اللّعنة عليكم جميعا(قصص)
- ❖ حذائي وجواربي وأنتم(قصص)
- ❖ تاكسنة- بداية الزعترآخرجنة (قصص)
- ❖ أعوذ بالله (رواية)

ترجماته:

- ❖ الإنطباع الأخير ل"مالك حدّاو".
- ❖ نجمة ل"كاتب ياسين".
- ❖ عش يومك قبل ليلك ل"حميد قرين".
- ❖ موسوعة القصّة القصيرة ل"كرستيان شولي عاشور".
- ❖ حي الجرف ل"صادق عيسات".
- ❖ أقلام حياتي ل"فرانسوا ثريغو".
- ❖ قصص جزائرية ترجمة لموسوعة Nouvelles algériennes لكريستيان عاشور.

صورة لواجهة المجموعة القصصية:

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا: المصادر:

1- السعيدبوطاجين،"نقطة إلى الجحيم"،منشورات الإختلاف،الجزائر العاصمة، ط1، 1441ه/2019م.

ثانيا: المراجع:

- إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010م.
- أحمد شعث:بناء الشخصية في الرواية "الحواف" لعزت العداوي، مجلة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى، فلسطين، المجلد5، العدد2، 2010.
- أحمد طالب: الفاعل في المنظور السيميائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2002.
- بدر محمد الأنصاري: الشخصية من المنظور النفسي، كلية الآداب، جامعة التكوين، ط1، 1997.
- تيزفيظان تودوروف: مفاهيم سردية،ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات الإختلاف، المركز الثقافي البلدي، ط1، 2000-2005.
- جيرارجنيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة نظر، و"التبئير" ترجمة ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1.
- حسن بحراوي : بنيته الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.
- حميد لحميداتي: البنية السردية من منظور النقد العربي، المركز الثقافي العربي، المغرب، (د.ط)، 2009.
- شربيط أحمد شربيط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،دار القصبة للنشر، (دط)، 2009.
- صالح صالح: سرد الآخر والآخر.
- صلاح فضل :النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
- صيحة عودة: زغرب،جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، عمان، ط1، 2010.
- ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.
- عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، عمان، الأردن، ط3، 2000.
- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، (دت).

- عز الدين إسماعيل:الآداب و الفنون،دار الافكر العربي، مصر، ط9، 2013.
- عز الدين جلاوجي: بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري، دراسة نقدية، الجزائر،2007.
- فيصل صالح القيصري: بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
- فيصل صالح القيصري: بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
- كامل محمد عويضة، علم النفس بين الشخصية والفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
- محمد بوعزة: تحليل الزمن السردي، منشورات الإختلاف الجزائري، ط1، 2010.
- محمد صابر عبيد: سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية " مدارات الشرق" نبيل سليمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
- محمد عاطف غيث:مدخل إلى علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 1977.
- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2007.
- محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1963.
- نادر أحمد عبد الخالق:الشخصية الروائية بين نجيب الكيلاني وأحمد علي باكثير، دار العلم والإيمان، ط1، 2009 .
- ناصر الحجيلات: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الثقافية الشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009.
- نبيل حمدي: بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجًا، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.
- يحي سليم الشتاوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط8، 2004.

المراجع المترجمة:

- جرارجنيت:نظرية السرد(في جهة النظرية والتأثير)تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989 .
- جيرالد برنس: قاموس السرديات: تر:السيد إمام المجلس الأعلى للثقافة، مصر، القاهرة، ط1، 2003م.
- رافين دارن: البنوية والتفكيك، تطورات النقد الأدبي، تر: خالدة حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2002م.

الرسائل و الأطروحات:

1- أمال سعودي: حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، مذكرة ماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة المسيلة، 2007-2008.
2- العلمي مسعودي: الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير، مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج ، شهادة الماجستير مخطوط، تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2010/2009م.
3- فاطمة نصير: المثقفون والصراع الإيديولوجي في الرواية: "أصابعنا التي تحترق" لسهيل إدريس، مذكرة ماجستير، تخصص نقد أدبي، جامعة خيضر، بسكرة، 2001.
4- نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه، إشراف: محمد صلاح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008م.

المعاجم:

- ابن منظور: لسان العرب، (مادة الشخص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5 ، مجلد7، 1992م .
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج9، (دت).
- أبو الحسن:أحمد بن فارس:معجم مقاييس اللغة في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، (مادة شخص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008م .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي :(كتاب العين)، تحقيق الحميد الهنزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م .
- سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001م .
- فرج عبد القادر وغيره: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، (دت) .
- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1999،1.
- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي- إنجليزية، مكتبة لبنان، ناشرون، دار النهار للنشر، ط1، 2002م.
- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، ط1، 2004م.
- محمد القاضي : معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين، (دط) (دت).

المدونات:

- عامر غرابية: الشخصية الروائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها)، مدونة عامر غرابية إطلالة على الواقع والتحولات ،الأردن، (دط)، (دت).
- https://www.hekams.com/?id=407

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	أ،ب
المدخل: مفاهيم ومصطلحات	
أولا: مفهوم البنية	**3**
1. معجميّا	**3**
2. عند الغرب	**4**
3. عند العرب	**5**
ثانيا: مفهوم الشخصية	**7**
1. معجميا	**7**
2. الشخصية عند علماء النفس	**8**
3. الشخصية عند علماء الاجتماع	**10**
4. بنية الشخصية	**12**
الفصل الأول: :كيفية دراسة الشّخصية	
أولا: أهمية دراسة الشخصية	**15**
ثانيا: أنواع الشخصيات الروائية	**18**
1. الشخصية الرئيسية	**18**
2. الشخصية الثانوية	**19**
3. الشخصية الهامشية	20
4. الشخصية النامية	20
5. الشخصية المسطحة	21
ثالثا: أبعاد الشخصية	23
1. البعد الجسمي	23
2. البعد النفسي	24
3. البعد الاجتماعي	24
رابعا: وظيفة الشخصية الروائية	25
خامسا: طرق تقديم الشخصية	27
1. الطريقة المباشرة	28
2. الطريقة الغير مباشرة	29
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لبعض الشخصيات من المجموعة القصصية "نقطة إلى الجحيم"	
أولا: أنواع الشّخصيات	32
1. الشخصية الرئيسية	32

2. الشخصية الثانوية	34
3. الشخصية الهامشية	37
4. الشخصية المسطحة	38
ثانيا: تنوع الابعاد ودلالاتها في المجموعة القصصية "نقطة الى الجحيم"	40
1. البعد الفيزيولوجي	40
2. البعد النّفسي	44
3. البعد الاجتماعي	48
الخاتمة	53
الملاحق	55
قائمة المصادر والمراجع	58
فهرس المحتويات	64

الملخص:

إنّ دراسة العمل الروائي يتيح لنا القدرة على التشخيص، بحيث تصبح الشخصية قادرة على التعبير عن مضمون فكري وإجتماعي، وقد تمكن السعيد بوطاجين من خلال أسلوبه وبلاغته السردية النقدية العميقة أن يفتح لنا آفاق واسعة للكشف عن مضامين واسرار أعماله الفذة، فنجد أن معضم أعماله الروائية ترتبط بموقفه من الواقع الاجتماعي، وهو ما تجلى في دراستنا الموسومة "بنية الشخصية في رواية نقطة إلى الجحيم مجموعة قصصية" كما أننا قد وفقنا في الاعتماد على المنهج البنيوي وذلك وفق آليتي الوصف والتحليل، وقد صور لنا السعيد بوطاجين في روايته الوضع المزري الذي عاشه في ظروف نفسية متأزمة.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، مجموعة قصصية، نقطة إلى الجحيم، السعيد بوطاجين

Résumé

L'étude du travail fictif nous donne la capacité de diagnostiquer, afin que le personnage soit capable d'exprimer un contenu intellectuel et social. Avec sa position sur la réalité sociale, qui était évidente dans notre étude marquée «La structure du personnage dans le roman pointe vers l'enfer, une collection d'histoires». Nous avons également réussi à nous appuyer sur l'approche structurelle, selon les mécanismes de description et d'analyse. Crise psychologique.

Mots clés: structure, personnage, collection d'histoires, pointer vers l'enfer, Al-Saeed Butajin

Summary:

The study of fictitious work gives us the ability to diagnose, so that the character is able to express intellectual and social content. With its position on social reality, which was evident in our study marked "The character structure in the novel points to hell, a collection of stories". We have also succeeded in relying on the structural approach, according to the mechanisms of description and analysis. Psychological crisis.

key words: structure, character, collection of stories, point to hell, Al-Saeed Butajin

تم بحمد الله وشكره